نظرات في أم الكتاب

(ســـــورة الفاتحة)

بحث للباحث

السعيد عبد العاطي مبارك – الفايد

الطبعة الأولى يناير 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : نظرات فى أم الكتاب " سورة الفاتحة "

المؤلِّف : السعيد عبد العاطى مبارك - الفايد

التصنيف : بحث

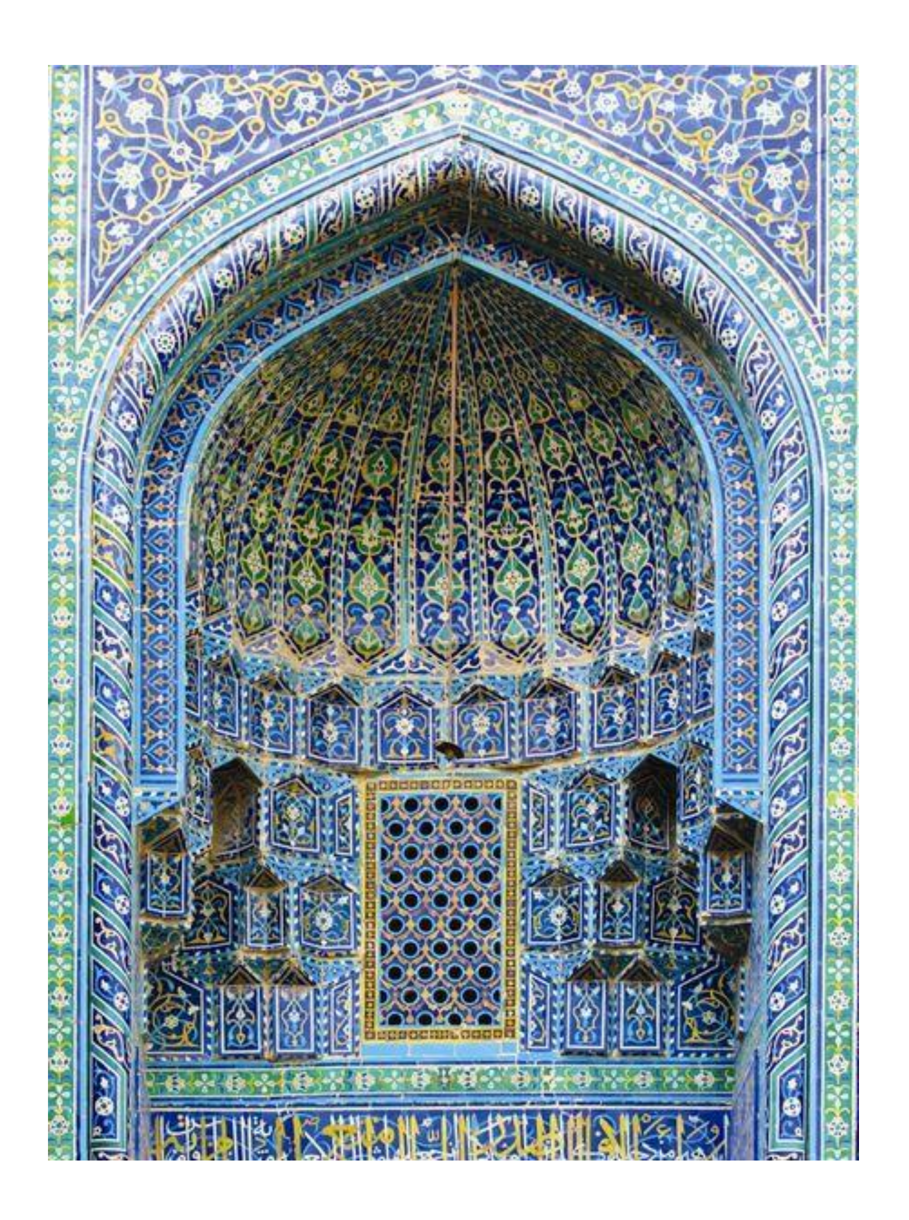
رقم الإيداع : 2903 - 2019

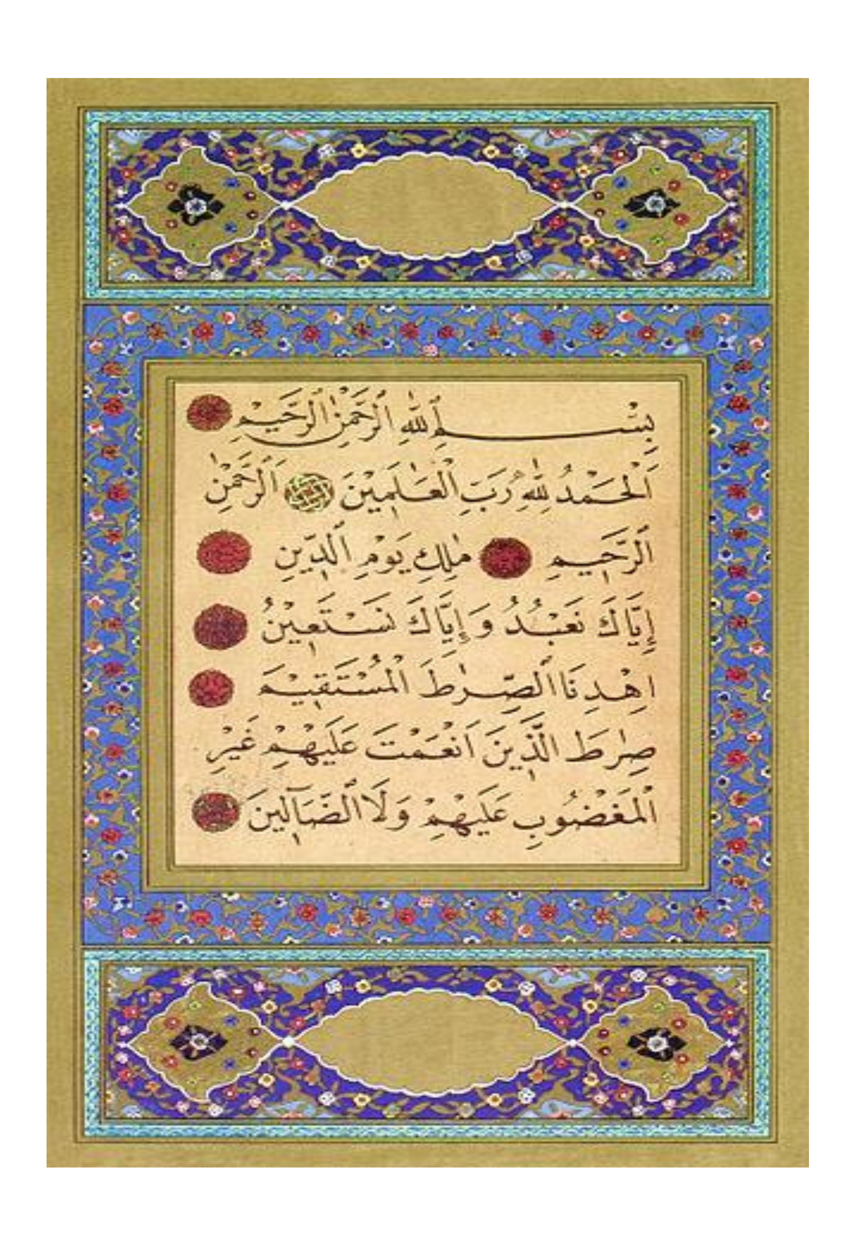
عدد الصفحات : 100 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 266 – الطبعة الأولى يناير 2019

تصميم الغلاف : الشاعر محمد الساعى






بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العلمين الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصرط المستقيم
صرط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين

(فاتحـة)

اذا ما كنت ملتمسا لــرزقٍ ونجحِ القصـدِ من عبد وحرّ

وتظفر بالذي ترجـو سريعـــا وتـأمـن من مخـالـفة وغـدر

ففــاتـحـة الكـتـاب فانّ فيـها لـمـا امَّـلـت سـرا ايّ ســـرٍّ

فلازِمْ درسها في كــل وقــتٍ بصـبـحٍ ثـم ظـهرٍ ثـم عصرِ

كذلك بـعـد مـغـربٍ كل ليلٍ الـى تـسـعـين تـتبعـها بعـشرِ

تنلْ ما شئت من عـزٍ وجـــاهٍ وعـظـم مـهـابةٍ وعـلـو قدرِ

ولا تـحـتــج الى احـد لـشيءٍ ولا تـفـجـع بـمـكـروهٍ وضـرِ

وسـتــرٍ لا تـغـيـره الليـالـي بـحـادثـة من النقصان تجري

وتــوفــيــقٍ وافــراحٍ تــوالـت وامـــنٍ مـــن مكـــايد كل شـرّ

ومــن فــقـر وعـرٍ وانـقـطـاعٍ ومــن بــطـشٍ لذي نهـي وامر

فانك إن فعلـــت اتاــك آتٍ بما يغنيك عـــن زيـــد وعمرو

وكـــنــت مبجــلاً في كـل وقـتٍ وعــشـــت معـما في طـول ده

" قصيدة الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجه ، في فضل سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام علي أشرف الأنبياء و المرسلين ، و رضي الله عن آله و صحبه أجمعين ، الي يوم الدين

أما بعـــــد :

عزيزي القاريء الكريم : نعم " الحديث ذو شجون " مع التأملات و النظرات الخالصة في سورة الفاتحة ، و هذا يحتاج الي مجلدات لأبراز مقاصدها...

ولم لا ؟! فسورة " الفاتحة " أو السبع المثاني أو أم الكتاب هي أعظم سورة في القرآن الكريم، لقول النبي محمد:

«الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وذلك لأنها افتتح بها المصحف في الكتابة، ولأنها تفتتح بها الصلاة في القراءة.

وعندما ننظر و نتأمل سورة (الفاتحة) نجدها صلاة وعبادة و حمد وثناء و شكر و دعاء و شفاء ورقية فقد جمعت وحوت كل أقوال و أفعال الخير ، و شرفها و فضلها الله عز وجل علي كافة مأنزل من الكتب السماوية المنزلة علي الأنبياء والمرسلين ، و ارتضاها مفتتح كل صلاة في العبادة الخالصة له تعالي .

ونحن نقرأ بفاتحة الكتاب في الصلوات الخمس المفروضة سبع عشرة ركعة ، غير السنة كل يوم وليلة ، و في كل وقت ، ، و ذلك لأهميتها فهي عماد الصلاة ، و لا يصح الا بها تعظيما وتشريفا من الله عز وجل وحبيبه محمد صلي الله عليه و سلم لقدرها .

فقد جمعت كل مقاصد الشريعة الاسلامية علي الوجه الأكمل قولا وعملا . ومن ثم وجدنا أن (الفاتحة) ميثاق غليظ فرضه الله تعالي علينا في العبادة وخاصة الصلاة التي هي أعظم صلة بين العبد وربه في ليلة الإسراء وخصها رب العالمين من بين الكتب المنزلة علي سائر الأنبياء والمرسلين بالحمد والفضل والاستقامة وجعل خاتمها آمين ختم رب العالمين .

وعندئذ فطن لها الناس فجعلوها بعد العبادة و الدعاء ، في العادة مفتاح الكلام ، و العقود والمواثيق ، وفي الآداب والمعاملات ، البيع والشراء و الصلح ، و في خطبة الزواج ، ومجالس الفصل بين الناس (التحقيق) ، وفي فاتحة كل عمل في حياتهم اليومية ، وعند البداية والنهاية لكل الأمور ، والتوكل علي الله تعالي ، بل شعار الحمد و الرضا و القبول في كل شيء ، وجعلوها وردا يوميا ، لأن الله جعلها فاتحة كل خير .

وقال النبي صلي الله عليه و سلم : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " . فهي خداج : أي فاسدة لا نفع فيها .

وعن تفسير سورة " الفاتحة " في سبعة مجلدات ، فقد جاء في كتاب " طبقات المفسرين " للامام السيوطي – رحمه الله : ويعد الشيخ عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني

(شيخ المعتزلة ونزيل بغداد) أول من تبحر في علم تفسير القران الكريم و تفسير سورة الفاتحة في سبعة مجلدات .
وقال السمعاني عنه :
وقد فسر القرآن الكريم في ثلاثمائة مجلد منها سبع مجلدات في الفاتحة . ولم لا وهي " دعاء " والدعاء هو العبادة وأفضل ما يتقرب به العباد إلى رب العباد ، طمعا وخوفا ، وبها يحقق المسلم الصراط المستقيم .
فالتعامل بها عادة طيبة ففيها الشفاء والمسألة فنقرا أفضل ما في الكتب السماوية من أجل التضرع والقبول ، و الخوف و الرجاء ، بعيدا عن أعمال الشرك والبدع والخرافة ، فهذه نظرات في أم الكتاب سورة الفاتحة .
فقد جمعتها ورتبتها من شتي أمهات المراجع و المصادر ، مع تعريفها و نزولها وأسمائها ، وفضلها وتفسيرها واعرابها و تجويدها ومعالجة الأخطاء الشائعة في لحنها ، و الكلام الطيب الذي ورد في تمجيدها ، والذي تكلم به عنها كل من ابن القيم الجوزي وابن تيمية والغزالي وغيرهم من السلف الصالح رحمهم الله .
والله أسأل أن يرحمنا بالأعمال الصالحة وخيرها الفاتحة في الصلاة و أسرارها آمين والحمد لله رب العالمين .
وعلي الله قصد السبيل .

السعيد عبد العاطي مبارك – الفايد
في 1 / 11 / 2018 م

نظرات في أم الكتاب " سورة الفاتحة "

نزول الفاتحة :

ومن المعلوم للجميع أن القران الكريم يتكون من ثلاثين جزءا ، ومن ستين حزبا ، ومن (114) سورة ، منها (86) نزلت بمكة ، و(28) نزلت بالمدينة ، و أول ما نزل منه الآيات الأولى الثلاث من سورة (العلق) :

" أقرا باسم ربك الذي خلق ... " .
سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الإيما عن الحسن قال : " أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان القرآن ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة ".
الاتقان للسيوطي

وقد جاء في كتاب البصائر للفيروزآبادي في الجزء الأول من الكتاب كلام طيب عنها ، ومنه : أنها تتكون من (7) سبع آيات باتفاق ، إلا أن منهم من عد " أنعمت عليهم " دون التسمية ، ومنهم من مذهبه على العكس إثبات التسمية آية ، ومن (25) خمس وعشرين كلمة ، ومن (113) حرفا ، وهي سورة محكمة ، و كمقدمة للقرآن الكريم ، وقد جمعت فضائل وشمائل القرآن الكريم

كله ، من توحيد وعقيدة وعبادات ودعاء ، فلذا كانت كنزا وجوهرا للعبادة ، فهي للعباد الصراط المستقيم .

و هذا الرأي كما قالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ الْقُرَشِيُّ (ت: 774 هـ):

(قالوا: وكلماتها خمسٌ وعشرون كلمةً).

[تفسير القرآن العظيم: 102/1]

(وحروفها مائةٌ وثلاثة عشر حرفًا).

[تفسير القرآن العظيم: 102/1]

جاء في جمهرة علوم القرآن الكريم - محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله :

الخلاف في عدد كلماتها وحروفها علي النحو التالي :

الخلاف في عدد كلماتها سورة الفاتحة :

- القول الأول : عدد كلماتها خمس وعشرون كلمة .
- القول الثانى : عدد كلماتها سبع وعشرون كلمة .
- القول الثالث : عدد كلماتها تسع وعشرون كلمة .
- نظيرتها في عدد الكلمات .

الخلاف في عدد حروف سورة الفاتحة :

- القول الأول: عدد حروفها مائة وعشرون حرفًا .
- القول الثاني: عدد حروفها مائة وثلاثة عشر حرفًا .
- القول الثالث : عدد حروفها مائة وأربعون حرفا .
- القول الرابع : عدد حروفها مائة وثلاثة وعشرون .
- القول الخامس : عدد حروفها مائة واثنان وأربعون حرفا .
- القول السادس : عدد حروفها مائة وثلاثة وأربعون حرفا .

الخلاف في عدد كلمات سورة الفاتحة :

القول الأول : عدد كلماتها خمس وعشرون كلمة :

قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: 444هـ):
(وكلمها خمس وعشرون كلمة ككلم أرأيت). [البيان: 139]

قالَ نظامُ الدينِ الحسنُ بنُ محمدٍ النيسابوريُّ (ت: 728هـ) :
(وكلماتها خمس وعشرون). [غرائب القرآن:59/1]

قالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ القُرَشِيُّ (ت: 774 هـ):
(قالوا: وكلماتها خمسٌ وعشرون كلمةً).
[تفسير القرآن العظيم: 102/1]

قَالَ رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المُخَلِّلاتِيُّ (ت: 1311هـ):
(وكلماتها خمس وعشرون). [القول الوجيز: 161]

القول الثانى : عدد كلماتها سبع وعشرون كلمة :

قال عليُ بنُ محمدٍ الخازنُ (ت: 725هـ) :
(وسبع وعشرون كلمة). [لباب التأويل:15/1]

القول الثالث : عدد كلماتها تسع وعشرون كلمة .

قالَ عمرُ بنُ علي بنُ عادلٍ الدمشقيُ الحنبليُ (ت: 880هـ) :
(وتسع وَعِشْرُونَ كلمة). [اللباب:159/1]
قالَ محمدُ بنُ عمرَ الجاويُّ (ت: 1316هـ) :
(تسع وعشرون كلمة). [مراح لبيد: 7/1]
نظيرتها في عدد الكلمات:
قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: 444هـ):
(وكلمها خمس وعشرون كلمة ككلم أرأيت).
[البيان: 139](م) .

الخلاف في عدد حروف سورة الفاتحة:

القول الأول: عدد حروفها مائة وعشرون حرفًا .
قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: 444هـ):
(وحروفها مئة وعشرون حرفا). [البيان: 139] .
قَالَ رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المُخَلِّلاتِيُّ (ت: 1311هـ):
(وحروفها مائة وعشرون حرفًا). [القول الوجيز: 161] .

القول الثاني: عدد حروفها مائة وثلاثة عشر حرفًا .
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ القُرَشِيُّ (ت: 774 هـ):
(وحروفها مائةٌ وثلاثة عشر حرفًا). [تفسير القرآن العظيم: 102/1]

القول الثالث : عدد حروفها مائة وأربعون حرفا
قال عليُ بنُ محمدٍ الخازنُ (ت: 725هـ) : (مائة وأربعون حرفا).
[لباب التأويل:15/1]

القول الرابع : عدد حروفها مائة وثلاثة وعشرون حرفا .
قالَ نظامُ الدينِ الحسنُ بنُ محمدٍ النيسابوريُّ (ت: 728هـ) :
(حروفها مائةَ وثلاثة وعشرون.). [غرائب القرآن:59/1]

القول الخامس : عدد حروفها مائة واثنان وأربعون حرفا .
قالَ عمرُ بنُ علي بنُ عادلٍ الدمشقيُ الحنبليُ (ت: 880هـ) :
(وَمِائَة وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حرفا). [اللباب:159/1]

القول السادس : عدد حروفها مائة وثلاثة وأربعون حرفا .
قالَ محمدُ بنُ عمرَ الجاويُّ (ت: 1316هـ) :
(مائة وثلاثة وأربعون حرفا). [مراح لبيد: 7/1] .
وقال الامام الغزالي في احياء علوم الدين :
في خواص القرآن مقاصد القرآن ستة : (ثلاثة مهمة وثلاثة تتمة)
- الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه بقوله مالك يوم الدين .
- والأخرى: تعريف أحوال المطيعين كما أشار إليه بقوله الذين أنعمت عليهم وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين .
توزيع مقاصد و غرض الآيات السبع علي النحو التالي :
الألوهية : 3 آيات حول المواضع الخاصة ، و الدار الآخرة آية ، و العبادات آية ، و الشريعة آية ، طوائف الكفار آية .

التسمية الرئيسية للسورة هي (الفاتحة) ، والفاتحة في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور : (الفاتحة " مشتقة من الفتح وهو نقيض الإغلاق، فَتحه يفتحه فَتحًا وافَتَتحه وَفتَّحه فانَفَتح وتَفَتَّح. وفاتحة الشيء أوله، وفواتح القرآن هي أوائل السور، والواحدة فاتحة.
الفتح : إزالة الإغلاق والإشكال .
وفاتحة كل شيء : مبدؤه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب وقيل : افتتح فلان كذا : إذا ابتدأ به وفتح عليه كذا : إذا أعلمه ووقفه عليه
وفاتحة مشتقة من الفتح وهو إزالة حاجز عن مكان مقصود .

و سمي أول الشيء بالفاتحة .
يقال لها الفاتحة أي فاتحة الكتاب خطا وبها تفتح القراءة في الصلوات .
وسورة الفاتحة : من سور (الحوامد) التي تبدأ بالحمد لله رب العالمين وهي خمس سور في القرآن المجيد - الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر .

وأم الكتاب يقال لها: فاتحة القرآن.

والفاتحة اسم على وزن (فاعلة) ، تطلق على أول كل شيء فيه تدريج. بالإضافة لاسم الفاتحة، سميت السورة بأسماء عديدة بعضها أسماء توقيفية والبعض الآخر أسماء اجتهادية . فقد ذكر ابن عاشور أنه لم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب أو السبع المثاني وأم القرآن أو أم الكتاب.
و لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" .
(متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه) .
و قال صلي الله عليه و سلم أيضا :
"كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن، أو قال بفاتحة الكتاب فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج" . (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)
وخداج: معناه الشيء الفاسد الذي لا نفع فيه .

مع خبر النزول

تناول العلماء لسبب نزول السورة، فقد أورد بعضهم ومنهم الواحدي وابن أبى شيبة والبيهقي :

أن للسورة سبب نزول حيث أوردوا في كتبهم أن سبب نزول سورة الفاتحة ما روي عن أبي ميسرة» :أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان إذا برز سمع مناديًا يناديه يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هاربًا فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال: فلما برز سمع النداء يا محمد فقال:

لبيك قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب».

يرى العلماء أن ما أورده الواحدي وغيره إنما هو خبر السورة وليس سبب نزولها، فالصحيح أن الحديث خبر وليس سبب نزول.

و قد اشتملت السورة على أغراض عدة، وهي:

حمد الله وتمجيده، والثناء عليه بذكر أسمائه، وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثبات البعث والجزاء، وإفراده بالعبادة والاستعانة، والتوجه إليه بطلب الهداية إلى الصراط المستقيم، والتضرع إليه بتثبيتهم على الصراط المستقيم، والإخبار عن قصص الأمم السابقين، كما اشتملت السورة على الترغيب في الأعمال الصالحة. وذكَّرت بأساسيات الدين:

شكر نعم الله في قوله: الحمد لله، والاخلاص لله في قوله:

إياك نعبد وإياك نستعين، والصحبة الصالحة في قوله: صراط الذين أنعمت عليهم، وتذكر أسماء الله الحسنى وصفاته في قوله:

الرحمن الرحيم، والاستقامة في قوله: اهدنا الصراط المستقيم، والآخرة في قوله: مالك يوم الدين، بالإضافة لأهمية الدعاء في قوله: إياك نعبد، وإياك نستعين .

وإن لسورة الفاتحة أهمية كبيرة في الإسلام وكذلك في حياة المسلم، فهي ركن عظيم من أركان الصلاة، فالصلاة لا تصح إذا لم تُقرأ الفاتحة فيها على الرأي الراجح عند جمهور العلماء .فقد روي عن أبي هريرة عن النبي قال: «من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِدَاجَ - ثلاثاً- غير تمام». وفي رواية أخرى: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب.«

قصيدة الغشري في فضل سورة الفاتحة

وقال سعيد بن محمد الغشري ، من شعراء القرن الثاني عشر عن مجموع السبع المثاني " سورة الفاتحة " نظما جميلا :

الحـــمدُ للهِ ربِّ العالمينَ هُوَ الـ ... رحمنُ وهْو الرحيمُ الواحدُ الأحدُ

فأنت مالكَ يومِ الدينِ خالقُنـــــا ... إيـــاك نعبدُ أنت الـرازق الصَّمَدُ

كذا وإياك ربي نستعينُ فجُـــدْ ... بالعـون إنَّكَ أنت المبديء الرشَدُ

بل اهدنا ذا الصراطَ المستقيـمَ إذاً ... نـعمَ الصــراطُ قـــويمٌ ما بهِ أَوَدُ

صراطَ قوم همْ أنعمـــتَ مُبْتَدِياً ... عليـــهـــمُ بنعيـــمٍ مـــا لَـــهُ أَمَـــدُ

غير الذين همُ المغضوبُ يا أملي ... عليهمُ من يهـــــودٍ إذْ هُمُ مَرَدُوا

كلا ولاَ يا إلـهِي الضـــالين هـمُ ... تلكَ النصارَى بنارِ الخُلْدِ قد وُعِـدُوا

والحمدُ تمَّتْ بأبياتٍ مسطَّرةٍ ... جميعها ما بها نقصٌ ولا زَيَدُ

أسماء الفاتحة

من المعلوم في اللغة أن كثرة الأسماء تدل علي شرف المسمي ، ومن ثم نجد لسورة الفاتحة أسماء كثيرة منها :

أما الأسماء الخمسة والعشرين التي أوردها جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، فهي :

الفاتحة، فاتحة الكتاب، أم الكتاب، أم القرآن، القرآن العظيم، السبع المثاني، الوافية، الكنز، الكافية، الأساس، النور، سورة الحمد، سورة الشكر، سورة الحمد الأولى، سورة الحمد القصرى، الرُّقية، الشفاء، الشافية، سورة الصلاة، اللازمة، سورة الدعاء، سورة السؤال، سورة تعليم المسألة، سورة المناجاة، سورة التفويض.
ولسورة الفاتحة أسماء كثيرة ذكرها العلماء في كتبهم منهم الإمام الرازي والقرطبي والسيوطي وغيرهم، حيث تدل كثرة الأسماء على شرف المُسمَّى ومكانته.
وكل هذه التسميات دالة على معنى واحد، وهو أنها تضمنت مقاصد القرآن كله، فهي أساسه.
و قد ذكر المفسرون أسماء عديدة لسورة الفاتحة ، وهذه التسميات ثبت بعضها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وورد بعضها عن السلف.
ولشرفها جعلها الله عز وجل تكرر قراءتها في كل ركعة من الصلاة ، و لا تصح الصلاة بدونها .
وقد قال بعض أهل العلم:
أنزل الله تعالى كتباً، وجمع هذه الكتب كلها في ثلاثة، هي:

(الزبور، والتوراة، والإنجيل)، ثم جمع هذه الثلاثة في القرآن، وجمع القرآن في الفاتحة، وجمعت الفاتحة في {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:5].

وعلى العموم، فقد حوت سورة الفاتحة معاني القرآن العظيم، واشتملت على مقاصده الأساسية، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، العقيدة، والعبادة، والتشريع، والاعتقاد باليوم الآخر، والإيمان بصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة، والاستعانة، والدعاء والتوجه إليه سبحانه بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان، ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء، ومنازل الأشقياء، وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه، وغير ذلك من مقاصد وأهداف، فهي كالأم بالنسبة لباقي السور الكريمة.

التسمية الرئيسية للسورة هي (الفاتحة) ، والفاتحة في اللغة:

مشتقة من الفتح وهو نقيض الإغلاق، فَتحه يفتحه فَتحًا وافَتَتحه وَفتَّحه فانَفَتح وتَفَتَّح.

وفاتحة الشيء أوله، وفواتح القرآن هي أوائل السور، والواحدة فاتحة.

وأم الكتاب يقال لها: فاتحة القرآن.

والفاتحة اسم على وزن (فاعلة)، تطلق على أول كل شيء فيه تدريج.

بالإضافة لاسم الفاتحة، سميت السورة بأسماء عديدة بعضها أسماء توقيفية والبعض الآخر أسماء اجتهادية .

فقد ذكر ابن عاشور أنه لم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب أو السبع المثاني وأم القرآن أو أم الكتاب.

الأسماء التوقيفية :

- فاتحة الكتاب :رُوي عن أبي هريرة أن رسول الله أمره أن يخرج فينادي: «أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد». وسميت بذلك: لأنه يفتتح بها في المصحف والتعليم، والقراءة في الصلاة، وقيل: لأنها أول سورة نزلت من السماء، وقيل: لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ، وقيل: لأن الحمد فاتحة كل كلام.
- السبع المثاني :قال تعالى ﴿ :وَلَقَدْ آَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآَنَ الْعَظِيمَ﴾ (٨٧) ، وعن أبي بن كعب أنه قرأ على النبي أم القرآن فقال رسول الله: «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته». وسبب تسميتها بالسبع: فلأنها سبع آيات. أما سبب تسميتها بالمثاني فهناك عدة وجوه: فقيل لأنها مستثناة من سائر الكتب السماوية، وقيل لأنها تُقرأ في الصلاة ثم إنها تثنى بسورة أخرى، وقيل لأنها تثنى في كل ركعة، وقيل لأن الله أنزلها مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله، وقيل لأنها اجتمع فيها فصاحة المثاني و بلاغة المعاني، وقيل لأنها استُثنيت لهذه الأمة فلم تنزل على أحد قبلها ذُخرا لها.

- أم القرآن أو أم الكتاب :روى أبو هريرة عن النبي قال: «من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِدَاج – ثلاثاً – غير تمام». ويعود سبب تسميتها إلى: أن أم الشيء أصله .

<u>والمقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة :</u>

الإلهيات، المعاد، النبوات، إثبات القضاء والقدر لله، وهذه السورة اشتملت على هذه الأمور الأربعة، ولهذا لقبت بأم القرآن لاشتمالها على الأمور الأربعة، وفهي أصل القرآن. رُوي عن أبي بكر بن دريد أنه قال:

«الأم في كلام العرب الراية التي ينصبها العسكر، فسميت السورة بأم القرآن لأن مفزع أهل الإيمان إلى هذه السورة كما أن مفزع العسكر إلى الراية».

قال الماوردي :سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعًا لها، صارت أمًا لأنها أَمَّتْهُ أي تقدمته، وكذلك قيل لراية الحرب أُم لتقدمها واتباع الجيش له.

ويقال لما مضى على الإنسان من سِنِي عمره أُم لتقدمها، ولمكة أم القرى لتقدمها على سائر القرى، ولأن الأرض منها دحيت وعنها حدثت، فصارت أُمًا لها لحدوثها عنها كحدوث الولد عن أمه .«

وقيل: لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب. أما اسم أم الكتاب، ففي هذا الاسم خلاف، فجوزه الجمهور، وكرهه أنس بن مالك والحسن البصري ومحمد بن سيرين، واستدل أنس وابن سيرين على أن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ، فيما قال الحسن البصري: أم الكتاب الحلال والحرام .

- **القرآن العظيم :جاء عن الرسول أنه قال: هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. سميت بذلك: لتضمنها جميع علوم القرآن، وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله تعالى بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم.**

أما الأسماء الاجتهادية للسورة فمنها: سورة الحمد:

سميت بذلك لأن أولها لفظ الحمد.

<u>والوافية:</u>

فقد كان سفيان بن عيينة يسميها بهذا الاسم، قال الثعلبي» :

وتفسيرها أنها لا تقبل التنصيف، ألا ترى أن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في ركعة أخرى لجاز، وهذا التنصيف غير جائز في هذه السورة.

والكافية:

سميت بذلك لأنها تكفي عن غيرها، وأما غيرها فلا يكفي عنها، روى عبادة بن الصامت عن الرسول قال: «أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها عوضًا منها».

والصلاة : روى أبو هريرة عن الرسول قوله: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين». والمراد هذه السورة.

وقيل: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه. وقيل: لأن الصلاة لا تصح إلا بها.

وسورة الدعاء: لاشتمالها على قوله تعالى: اهدَنا الصراط المستَقِيم.

والسؤال: روى أبو سعيد الخدري أن الرسول قال:

«يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

والأساس : وفي سبب تسميتها بذلك وجوه: أنها أول سورة من القرآن الكريم فهي كالأساس. وأنها مشتملة على أشرف المطالب وذلك هو الأساس.

وأن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لابد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها.

والشكر: وذلك لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان.

والشفاء: لأنها إذا قرئت على المريض فإنها تشفيه بأمر الله.

والرقية: روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله قال للرجل الذي رقى سيد الحي: «وما كان يدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم».

والمناجاة: لأن العبد يناجى فيها ربه بقوله: إِياك نَعبد وإِياك نسَتعِين.

وسورة تعليم المسألة: قيل: لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله.

وسورة التفويض: لاشتمالها على التفويض في قوله: إِياك نعبد وإِياك نسَتعِين.

وسورة الكنز: سميت بذلك لأنها تشتمل على كنوز عظيمة من العلوم و المعاني، ذكر هذا الاسم الزمخشري في تفسيره.

وسورة النور: لظهورها بكثرة استعمالها أو لتنويرها القلوب لجلالة قدرها، أو لأنها لما اشتملت عليه من المعاني عبارة عن النور بمعنى القرآن .

أما الأسماء الخمسة والعشرين التي أوردها جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، فهي:

الفاتحة، فاتحة الكتاب، أم الكتاب، أم القرآن، القرآن العظيم، السبع المثاني، الوافية، الكنز، الكافية، الأساس، النور، سورة الحمد، سورة الشكر، سورة الحمد الأولى، سورة الحمد القصرى، الرُّقية، الشفاء، الشافية، سورة الصلاة، اللازمة، سورة الدعاء، سورة السؤال، سورة تعليم المسألة، سورة المناجاة، سورة التفويض .

واستدل الجمهور على أن السورة سبع آيات بحديث <u>أبي سعيد بن المعلَّى</u> أن رسول الله قال له:

«لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن، قال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

أما تحديد الآيات السبع فهو ما ورد في حديث الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله قال:

«قال الله عز وجل قسمت الصلاة نصفين بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد الحمد لله رب العالمين فأقول حمدني عبدي، فإذا قال العبد الرحمن الرحيم يقول الله:

" أثنى علي عبدي، وإذا قال العبد ملك يوم الدين، قال الله مجدني عبدي، وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله: هذا بيني وبين عبدي، وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل ".

سبب اختلاف عد الآيات :

هو أن أهل مكة والكوفة يعدون البسملة آية من الفاتحة وقالوا إن قوله (صِراط الَّذِين أنعمتَ عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) هي آية تامة، وذهب إلى ذلك الشافعية .

أما أهل المدينة والبصرة والشام فلم يعدوا البسملة آية من الفاتحة، وقالوا:

إن قوله (صراط الَّذِين أَنعمتَ عليهم) آية، وقوله (غير المغضوبِ عليهِم ولا الضالِّين) آية أخرى، وذهب إلى ذلك الأحناف .

ذكر ابن قدامة في المغني، والنووي في المجموع، وابن حزم في المحلى :

أن الشافعي وابن المبارك وأحمد في رواية عنه جعلوها البسملة آية مستقلة في الفاتحة، ولا تصح الصلاة دونها، ورجح هذا المذهب النووي وابن حزم.

ومن أوضح حجج هذا المذهب حديث الدارقطني والبيهقي:

إذا قرأتم الحمد لله، فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم الكتاب والسبع المثاني، بسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها. ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية ذكرها ابن قدامة في المغني إلى أن البسملة ليست آية مستقلة في الفاتحة، ومن أوضح ما احتجوا به ما أخرجه مالك في الموطأ مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى:

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اقرأوا يقول العبد الحمد للّهِ رب العَالمين، يقول اللّهُ عز وجل: حمدني عبدي.

محل الاستشهاد أنه بدأ الفاتحة بالحمد لله رب العالمين، ولم يذكر البسملة، ويضاف إلى ذلك ما استفاض من عدم جهر الرسول وخلفائه بها في الصلاة .

فقد روى أنس بن مالك قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر وعمر وعثمَان، فكانوا يستفتحون بالحَمد لله رب العالمين، لاَ يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها.

وعليه أصبحت مسألة البسملة في الفاتحة وما يترتب على تركها من المسائل الخلافية .

كما يرجع اختلاف العلماء في العد إلى ما حفظوه وتلقوه عن الصحابة عن النبي، يقول فضل عباس» :

كان الرسول صلى الله وعليه وسلم يقف في قراءته غالبًا عند رؤوس الآيات، وكان الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون منه، وبهذا عرفوا رؤوس الآيات، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يقف أحيانًا على غير رأس الآي لبيان الجواز، فيحسب بعض الصحابة ممن لم يسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقف على رأس الآي سابقًا أن هذه الكلمة التي وقف عليها النبي صلى الله عليه وسلم هي رأس الآي، هذا هو السبب الرئيس .

وهناك سبب آخر أشار إليه الزركشي في البرهان :

وهو اختلاف العلماء في عد بسم الله الرحمن الرحيم حيث اختلفوا فيها أهي آية أم ليست آية. وهذا السبب لا يعم كل ما وقع فيه خلاف».

أما الحسن البصري فقد عد البسملة آية وعد أنعمت عليهم آية فصارت بذلك ثمان آيات.

الفاتحة و القرآن الكريم :

القرآن الكريم ، خاتم الكتب السماويّة، الّذي تنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد عليه الصلاة والسلام، ويحتوي على مئة وأربع عشرة سورة، موزّعة على ثلاثين جزءاً، وستين حزباً، ويعد القرآن الكريم معجزة الإسلام، الذي تعتبر قراءته والتدبر فيه عبادة من أفضل العبادات، الّتي يتقرّب بها المسلمون إلى الله سبحانه وتعالى، ويبتدئ القرآن الكريم بسورة الفاتحة، وينتهي بسورة الناس. نزل القرآن الكريم على سيدنا محمدٍ عليه الصلاة والسلام لأول مرةٍ في ليلة القدر، من شهر رمضان المبارك، عندما كان معتكفاً في غار حراء، وأول ما نزل منه "اقرأ"، من سورة العلق، ثم توالت آياته وسوره الكريمة، ونزلت على مدار ثلاثة وعشرين عاماً، وتنقسم سوره إلى سورٍ مكيةٍ، وهي السور التي نزلت قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة، والسور المدنية، التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة.

وسورة الفاتحة ، ترتيبها أول سورةٍ في القرآن الكريم، والتي تتكوّن من سبع آياتٍ قصيرةٍ، أولها البسملة، وعدد كلماتها تسع وعشرون كلمة، وعدد حروفها مئة وتسعٌ وثلاثون حرفاً، وهي من السور المكيّة المثاني، نزلت على رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد سورة المدثّر، وهي من السور ذات الفضائل العظيمة، والصفات الشريفة، حيث يتم التداوي بقراءتها على موضع الوجع سبع مرّاتٍ فيشفى بإذن الله. بالرغم من أنها تعتبر من قصار السور، إلّا أن

معاني آياتها شاملة وكاملة، وجاءت بالمضمون الكامل لرسالة الإسلام، وهي الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى، وطلب الهداية منه، والدعاء بعدم الضلال عن طريق الحق والهداية .

وقد سميت سورة الفاتحة بأسماءٍ عدة، وهي اثنا عشر اسماً، وهي كالتالي : سورة الصلاة، وذلك لأنّها تعد أحد أركان الصلاة الأساسية، ولا تتم الصلاة إلا بها، ومن لم يقرأها فلا صلاة له. السبع المثاني، وهذا كناية عن عدد آياتها السبعة، أي السبع المنجيات. فاتحة الكتاب، لأنّها أوّل سورةٍ في القرآن الكريم. سورة الحمد، لأنّها تتبدئ بحمد الله سبحانه وتعالى. سورة الشفاء، لما تمتلكه من خصائص مذهلة للشفاء من الأمراض النفسيّة والجسديّة بإذن الله تعالى.

السورة الوافية. القرآن العظيم. السورة الكافية. أم الكتاب. سورة الرقية. السورة الأساس. أم القرآن الكريم. هناك أدلةٌ كثيرة على هذه التسميات من الكتاب والسنّة، من بينها قول الرسول عليه الصلاة والسلام :

(أمُّ القرآنِ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ) .

تفسير سورة الفاتحة :

جاء تفسيرها في جل التفاسير القديمة و المعاصرة الحديثة متفقة في اللغة و المعاني و البلاغة و المقاصد و الأهداف و الفضائل و الأسماء و النزول و الفقه ... الخ .
ولذا اخترنا التفسير الجامع الشامل الميسر المبسط " الوسيط " لفضيلة شيخ الأزهر الشريف الدكتور محمد سيد الطنطاوي - رحمه الله ، حيث تناول كل شاردة وواردة صحيحة مقبولة عند الجميع من جميع الاتجاهات فأوجز و أفاض .
مع النظرات و التأملات بين آيات سورة الفاتحة :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (1)

سورة " الفاتحة " :
هي السورة الوحيدة التي أمر الإسلام أتباعه أن يقرءوها في كل صلاة.
وفي جميع الركعات، وفي كل الأوقات، ولهذا أصبح حفظها ميسورا لكل مؤمن.

وهذه السورة على صغر حجمها، وقلة آياتها، قد اشتملت بوجه إجمالي على مقاصد الدين من توحيد، وتعبد، وأحكام، ووعد ووعيد.

ونرى من الخير قبل أن نبدأ في تفسيرها بالتفصيل، أن نمهد لذلك بالكلام عما يأتي:

أولا: متى نزلت سورة الفاتحة؟
للإجابة على هذا السؤال نقول: إن الرأي الراجح بين المحققين من العلماء أنها نزلت بمكة، بل هي من أوائل ما نزل من القرآن بمكة.
وقيل: إنها مدنية.
وقيل: إنها نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت القبلة.
قال القرطبي:

الأول أصح لقوله- تعالى- في سورة الحجر:
" وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ " .
وسورة الحجر مكية بالإجماع.
ولا خلاف في أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنه لم يكن في الإسلام قط صلاة بغير الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ .
«يدل على ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» . وهذا خبر عن الحكم لا عن الابتداء» .

ثانيا: عدد آياتها:
وهي سبع آيات لقوله- تعالى-: وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. قال العلماء: السبع المثاني هي الفاتحة.
وقال ابن كثير:
هي سبع آيات بلا خلاف.
وقال عمرو بن عبيد:
هي ثماني آيات لأنه جعل إِيَّاكَ نَعْبُدُ آية.
وقال حسين الجعفي: هي ست آيات وهذان القولان شاذان» .

ثالثا: أسماؤها: لسورة الفاتحة أسماء كثيرة من أشهرها:
1- «الفاتحة أو فاتحة الكتاب، وسميت بذلك لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظا. وتفتتح بها الكتابة في المصحف خطا، وتفتتح بها الصلوات، وإن لم تكن هي أول ما نزل من القرآن. وقد اشتهرت بهذا الاسم في أيام النبوة.
وقد أصبح هذا الاسم علما بالغلبة لتلك الطائفة من الآيات التي مبدؤها الْحَمْدُ لِلَّهِ..
ونهايتها.. وَلَا الضَّالِّينَ.
2- «أم القرآن أو الكتاب» وسميت بذلك لاشتمالها إجمالا على المقاصد التي ذكرت فيه تفصيلا، أو لاشتمالها على ما فيه من الثناء على الله بما هو أهله، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده، أو على جملة معانيه من الحكم النظرية، والأحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء.
قال ابن جرير: «والعرب تسمى كل أمر جامع أمّا، وكل مقدم له توابع تتبعه «أما» فتقول للجلدة التي تجمع الدماغ: «أم الرأس» .
وتسمى لواء الجيش ورايتهم التي يجتمعون تحتها «أما» .
3- «السبع المثاني» جمع مثنى كفعلي اسم مكان. أو مثنى- بالتشديد- من التثنية على غير قياس. وسميت بذلك لأنها سبع آيات في الصلاة، أى تكرر فيها أخرج الإمام أحمد، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم» .
4- وتسمى- أيضا- سورة «الحمد» . 5- و «الكنز» . 6- و «الواقية» .
7- و «الشفاء» ، لحديث. هي الشفاء من كل داء.
8- و «الكافية» لأنها تكفي عن سواها ولا يكفى سواها عنها.

9- و «الأساس» . 10- و «الرقية» .
هذا، وقد ذكر القرطبي للفاتحة اثنى عشر اسما، كما ذكر السيوطي لها في كتابه «الإتقان» خمسة وعشرين اسما.
رابعا: فضلها: ورد في فضل سورة الفاتحة أحاديث كثيرة منها:
ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المعلى- رضي الله عنه- قال:
كنت أصلي في المسجد، فدعاني النبي صلّى الله عليه وسلّم فلم أجبه فقلت:
يا رسول الله، إني كنت أصلّي.
فقال: ألم يقل الله: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ.
ثم قال لي: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» .
ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت: يا رسول الله.
ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن.
قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» .
وروى مسلّم والنسائي، عن ابن عباس، قال:
بينما جبريل قاعد عند النبي صلّى الله عليه وسلّم سمع نقيضا من فوقه- أي: صوتا- فرفع رأسه فقال:
هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم.
فسلّم وقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما، ولم يؤتهما نبي قبلك:
فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» .
وروى مسلّم عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال:

«من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج (ثلاثا) : غير تمام» فقيل لأبي هريرة:
إنا نكون وراء الإمام؟ .
فقال:
اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:
قال الله- تعالى-:
«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل» .
فإذا قال العبد:
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.
قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرَّحْمنِ الرَّحِيم.
قال الله تعالى: أثنى علي عبدي.
وإذا قال: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الله: مجدني عبدي. فإذا قال:
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قال الله:
هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل.
فإذا قال:
اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.
قال الله: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» .

وأخرج الإمام أحمد في مسنده، عن عبد الله بن جابر، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال له: ألا أخبرك بأخير سورة في القرآن؟ .
قلت: بلى يا رسول الله. قال: اقرأ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ حتى تختمها
تلك هي بعض الأحاديث التي وردت في فضل هذه السورة الكريمة.
وقد ذكر العلماء أنه يسن للمسلّم قبل القراءة أن يستعيذ بالله من

الشيطان الرجيم، استجابة لقوله- تعالى- فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم .
ومعنى «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» :
ألتجئ إلى الله وأتحصن به، واستجير بجنابه من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي.
قال ابن كثير: «والشيطان في لغة العرب كل متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء.
وهو مشتق من شطن إذا بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع الشر، وبعيد بفسقه عن كل خير.
وقيل: مشتق من شاط لأنه مخلوق من نار.
والأول أصح إذ عليه يدل كلام العرب، فهم:
يقولون تشيطن فلان إذا فعل أفعال الشيطان، ولو كان من شاط. لقالوا: تشيط، فالشيطان مشتق من البعد على الصحيح» .
والرجيم: فعيل بمعنى مفعول أي أنه مرجوم مطرود من رحمة الله ومن كل خير .
وقيل:
رجيم بمعنى راجم لأنه يرجم الناس بالوساوس والشكوك.

قال بعض العلماء:

« وإنما خصت القراءة بطلب الاستعاذة مع أنه قد أمر بها على وجه العموم في جميع الشئون، لأن القرآن مصدر الهداية والشيطان مصدر الضلال، فهو يقف للإنسان بالمرصاد في هذا الشأن على وجه خاص، فيثير أمامه ألوانا من الشكوك فيما يقرأ، وفيما يفيد من قراءته، وفيما يقصد بها، فيفوت عليه الانتفاع بهدى الله وآياته، فعلمنا الله أن نتقي ذلك كله بهذه الاستعاذة التي هي في الواقع عنوان صدق، وتعبير حق، عن امتلاء قلب المؤمن بمعنى اللجوء إلى الله،

وقوة عزيمته في طرد الوساوس والشكوك، واستقبال الهداية بقلب طاهر،وعقل واعٍ، وإيمان ثابت » .

<u>قال القرطبي:</u>

وقد أجمع العلماء على أن التعوذ ليس من القرآن ولا آية منه، وهو قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

والآن وبعد هذا التمهيد الموجز الذي تكلمنا فيه عن نزول سورة الفاتحة، وعن عدد آياتها، وعن أشهر أسمائها، وعن بعض الأحاديث التي وردت في فضلها .

تفسير سورة الفاتحة :

نحب أن نبدأ في تفسير السورة الكريمة فنقول- وبالله التوفيق-:
{ بسم ٱلله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيـم }
الاسم: اللفظ الذى يدل على ذات أو معنى. وقد اختلف النحويون في اشتقاقه على وجهين، فقال البصريون:
هو مشتق من السمو، وهو العلو والرفعة، فقيل:
اسم، لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.
وقال الكوفيون:
إنه مشتق من السمة وهي العلامة، لأن الاسم علامة لمن وضع له، فأصل اسم على هذا " وسم ".
ويرى المحققون أن رأي البصريين أرجح، لأنه يقال في تصغير " اسم " سُمىَ، وفي جمعه أسماء، والتصغير والجمع يردان الأشياء إلى أصولها.
ولو كان أصله وسم - كما قال الكوفيون - لقيل في جمعه:
أوسام، وفي تصغيره وسيم.
ولفظ الجلالة وهو " الله " علم على ذات الخالق - عز وجل - تفرد به - سبحانه - ولا يطلق على غيره، ولا يشاركه فيه أحد.
قال القرطبي: قوله " الله " هذا الاسم أكبر أسمائه - سبحانه - وأجمعها حتى قال بعض العلماء: إنه اسم الله الأعظم ولم يتسم به غيره، ولذلك لم يثن ولم يجمع:
فالله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبيه، المنفرد بالوجود الحقيقي، لا إله إلا هو - سبحانه -
و { ٱلرَّحْمـٰنِ ٱلرَّحِيم } صفتان مشتقتان من الرحمة. والرحمة في أصل اللغة: رِقة في القلب تقتضي الإِحسان، وهذا المعنى لا يليق أن

يكون وصفاً لله - تعالى-، ولذا فسرها بعض العلماء بإرادة الإِحسان. وفسرها آخرون بالإِحسان نفسه.
والموافق لمذهب السلف أن يقال: هي صفة قائمة بذاته - تعالى - لا نعرف حقيقتها، وإنما نعرف أثرها الذي هو الإِحسان.
وقد كثرت أقوال المفسرين في العلاقة بين هاتين الصفتين، فبعضهم يرى أن { ٱلرَّحْمَـٰنِ }هو المنعم على جميع الخلق. وأن { ٱلرَّحِيمِ }هو المنعم على المؤمنين خاصه. ويرى آخرون أن { ٱلرَّحْمَـٰنِ } هو المنعم بجلائل النعم، وأن { ٱلرَّحِيمِ } هو المنعم بدقائقها.
ويرى فريق ثالث أن الوصفين بمعنى واحد وأن الثاني منهما تأكيد للأول.

والذى يراه المحققون من العلماء أن الصفتين ليستا بمعنى واحد، بل روعي فب كل منهما معنى لم يراع في الآخر، فالرحمن بمعنى عظيم الرحمة، لأن فعلان صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمته، ويلزم منه الدوام كغضبان وسكران.
والرحيم بمعنى دائم الرحمة، لأن صيغته فعيل تستعمل في الصفات الدائمة ككريم وظريف.
فكأنه قيل: العظيم الرحمة الدائمة.
أو أن { ٱلرَّحْمَـٰنِ } صفة ذاتية هي مبدأ الرحمة والإِحسان.
و { ٱلرَّحِيمِ } صفة فعل تدل على وصول الرحمة والإِحسان وتعديهما إلى المنعم عليه.
ولعل مما يؤيد ذلك أن لفظ الرحمن لم يذكر في القرآن إلا مجرى عليه الصفات كما هو الشأنِ في أسماء الذات. قال - تعالى-:
{ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ } و
{ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ }
{ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ }

وهكذا...
أما لفظ الرحيم فقد كثر في القرآن استعماله وصفاً فعلياً، وجاء في الغالب بأسلوب التعدية والتعلق بالمنعم عليه. قال - تعالى -
{ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }
{ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً }
{ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً }
إلخ.
قال بعض العلماء :
" وهذا الرأي في نظرنا هو أقوى الآراء، فإن تخصيص أحد الوصفين بدقائق النعم أو ببعض المنعم عليهم لا دليل عليه، كما أنه ليس مستساغاً أن يقال في القرآن:
إن كلمة ذكرت بعد أخرى لمجرد تأكيد المعنى المستفاد منها ".
والجار والمجرور " بسم " متعلق بمحذوف تقديره ابتدئ.
والمعنى: ابتدئ قراءتي متبركاً ومتيمناً باسم الله الذى هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، والذى رحمته وسعت كل شيء، وأتبرأ مما كان يفعله المشركون والضالون، من ابتدائهم قراءتهم وأفعالهم باسم اللات أو باسم العزى أو باسم غيرهما من الآلهة الباطلة.
هذا وقد أجمع العلماء على أن البسملة جزء آية من سورة النمل فى قوله - تعالى -
{ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ }
ثم اختلفوا بعد ذلك في كونها آية مستقلة أنزلت للفصل بين السور مرة واحدة، أو هى آية من سورة الفاتحة ومن كل سورة ألخ.
فبعضهم يرى أن البسملة آية من الفاتحة ومن كل سورة، ومن حججهم أن السلف قد أثبتوها في المصحف مع الأمر بتجريد القرآن مما ليس منه، ولذا لم يكتبوا " آمين ".
فثبت بهذا أن البسملة جزء من الفاتحة ومن كل سورة.

وبهذا الرأي قال ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وسعيد بن جبير والشافعي، وأحمد في أحد قوليه.
ويرى آخرون أن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور، وقالوا:
إنها آية فذة.
من القرآن أنزلت للفصل والتبرك للابتداء بها، ومن حججهم أنها لو كانت آية من الفاتحة ومن كل سورة، لما اختلف الناس في ذلك، ولما اضطربت أقوالهم في كونها آية من كل سورة أو من الفاتحة فقط.
وكما وقع الخلاف بين العلماء في كونها آية مستقلة أو آية من كل سورة، فقد وقع الخلاف بينهم - أيضاً - في وجوب قراءتها فى الصلاة، وفي الجهر بها أو الإِسرار إذا قرئت.
وتحقيق القول في ذلك مرجعه إلى كتب الفقه، وإلى كتب التفسير التي عنيت بتفسير آيات الأحكام.

إعراب سورة الفاتحة

إعراب الاستعاذة:

من المعلوم أن الاستعاذة ليست من آيات سورة الفاتحة ، ولكن يسن لمن قرأ القرآن الكريم أن يستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

الاستعاذة أو التعوذ أو التعويذة هو لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم. وهي مندوبة وقيل واجبة. يجهر بها في حالة القراءة جهراً في جماعة أو القارئ وسط جماعة يقرؤون، وكان هو المبتدئ ويسر بها في الصلاة في غير ما ذكر من الحالات السابقة.

و سيأتي الكلام عنها في موضع التفسير أن شاء الله ، فضلها وأحكامها وفوائدها

أَعُوذُ : فعل مضارع مرفوع ، وكما قيل بأنه *أولا : فعل *ثانيا : معتل

***ثالثا : أجوف**

لأن عين الفعل واو على وزن أفعل

فاعله : ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا

الباء : حرف جر

اللهِ : اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلقان بأعوذ

من : حرف جر
الشيطانِ : اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلقان بأعوذ
من : لابتداء الغاية
الرجيم : نعت حقيقي لشيطان ، وجملة الاستعاذة الابتدائية لا محل لها من الإعراب
إعراب البسملة :
بِسْمِ : الباء هنا للاستعانة أو الإلصاق.
والجار والمجرور : في محل جر مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره "أبتدئ"أو ابتدائي.
اللهِ : اسم جلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
الرحمنِ : صفة حقيقية لله .
الرحيمِ : صفة حقيقية لله.
والجملة البسملة لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية والجملة الابتدائية من الجمل التي لا تعرب.
الحمدُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.
اللام : حرف جر .
واسم الجلالة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ.
ربِ : صفة لله أو بدل منه .
العالمين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء النائبة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
الرحمنِ : صفة حقيقية لله .

الرحيمِ : صفة حقيقية لله.
مالكِ : صفة حقيقية لله رابعة.
يوم الدين : كلاهما مضافان مجروران وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة .
إياكَ : ضمير منفصل في محل نصب مفعول به لاختصاص .
نعبدُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن .
الواو : حرف عطف .
إياكَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم لاختصاص.
نستعين : فعل مضارع مرفوع ، لأنه معتل أجوف ، والأصل فيه "نستعون"
فاستثقلت لكسرة على الواو ، فنقلت إلى عين ، فانقلبت الواو إلى ياء لانكسار ما قبلها ، فصار نستعين .
أهدناَ : فعل أمر للدعاء مبني على السكون المقدر والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" و"نا " ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
الصراطَ : مفعول به ثاني ، أو منصوب بنزع الخافض ، لأن هدى لاتتعدى لمفعول واحد ، وتتعدى لثاني أو بإلى .
ولكن غلب عليها الاتساع فعداها بعضهم إلى إثنين .
المستقيم : صفة لصراط منصوبة ، وهو معتل ، وعين الفعل فيه واو لأن الأصل مستقوم ، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف ، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

الصراطَ : بل مطابق من الصراط .
الذين : اسم موصول مضاف إليه في محل جر.
أنعمتَ : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وجملة أنعمت لا محا لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .
عليهم : جار ومجرور متعلقان بأنعمت .
غيرِ : بدل من الضمير في عليهم ، أو من الذين ، أو نعت للذين .
المغضوبِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره .
عليهم : جار ومجرور في محل رفع فاعل للمغضوب ، وهو اسم مفعول
وشبه الجملة في محل نصب نائب عن المفعول المطلق لاسم المفعول المغضوب .
الواو : حرف عطف .
لا : زائدة لتأكيد معنى النفي وهذه الزيادة مطردة .
الضالين : معطوف مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

أحكام تجويد الفاتحة

الآية 1 - بسم الله :

إذا كان الحرف الذى يسبق ألف لفظ الجلالة مكسور ككلمة بسم (الميم مكسورة) إذا ينطق لفظ الجلالة الله بترقيق حرف اللام للتنفيذها الآن .. عند قولك بسم الله بالارداة باستفال اقصى اللسان الى اسفل الحنك العلوى .. بهذا ستكون قد نطقتها دون تفخيم للام .. أما اذا جاء هذا الحرف الذى يسبق لفظ الجلالة مفتوحا .. مثل (منَ الله) هنا تنطق اللام بتفخيم .. وسيكون عند نطق تلك اللام الأولى من لفظ الجلالة (مفخمة)بالارادة بارتفاع اقصى اللسان الى الفك العلوى.

(اللهِ الرحمن) : كما نعلم الراء مفخمة وال الرحمن شمسية (يعنى ننطلق من الهاء الى الراء المفخمة مباشرة)

الرحمنِ الرحيم) وكذلك فى الرحيم ال شمسية .. ننتقل من نون الرحمن الى الراء المفخمة أيضا فى كلمة الرحيم .

الأية 2 - الحمد لله ..

لابد من البيان الجيد للضمة الموجودة على دال الحمد .. وننتقل منها الى كلمة لله .. بدون تفخيم اللام وسيكون الفم مبتسما عند نطقها

رب : الراء مفخمة وعند النطق نؤكد على كسرة الباء التى سننطق بعدها مباشرة الألف

واللام (القمرية) لكلمة العالمين

العالمين : بالألف التى بعد اللام بها مد طبيعى
لأن الأف من حروف المد الثلاث
الألف والواو والياء
وشرطها محقق وهى ان تكون ساكنة مفتوح ما قبلها
اما حروف اللين (للمعرفة)
حرف الالف مد ولين
حرف الياء يكون ساكن ومفتوح ما قبلة
حرف الواو يكون ساكن ومفتوح ما قبلة
هناك مد فى نهاية كل آية ن آيات الفاتحة ..يسمى المد العارض للسكون والذى ياتى ياتى بعد الحرف الساكن ..
وحكمه جواز المد والقصر ...
مقدار مده : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والمد ست حركات .
وسمى عارضا للسكون لعروض سببه فى الوقف وهو السكون .. .
وإذا نطقنا العالمين بمد مثلا أربع حركات أو حركتين .. نطبق نفس عدد الحركات التى نطقنا بها فى الرحيم والدين ونستعين والمستقيم ..
فلا ننطق العالمين بمد 4 وننطق الرحيم بمد عارض 6 حركات
فإذا اخذت العالمين 4 حركات تاخذ أيضا الرحيم 4 حركات ..
ويجوز القصر بان يمد مد طبييعى وهو حركتان العالمين حركتان اذان باقى النهايات ايضا حركتان

<u>الآية 3 :</u> الرحمن الرحيم :
نراعى تفخيم الراء فى الكلمتين والكلمتين اللام فيهما لام شمسية

<u>الآية 4 :</u> مالكِ يوم الدين :

نراعى نطق كسرة حرف الكاف جيدا .. ويراعى ايضا مد الالف الطبيبعى فى (مالك)حركتان لان هناك خطا شائع وهو ملك على طول وكذلك نطق كسرة حرف الميم جيدا فى كلمة يوم . و كلمة الدين اللام شمسية ..

<u>الآية 5 :</u> إياك نعبد :

نراعى نطق ضمة حرف الدال جيدا .. (وإياك نستعين) نراعى سكون حرف السين جيدا بمدها قليلا وتشديد حرف الياء فى إياك .

<u>الآية 6 :</u> اهدنا الصراط المستقيم

الصاد مفخمة (من حروف التى تفخم) وهى مجموعة فى (خص ضغط قظ) فنراعى تفخيم الصاد .

مراتب التفخيم (للمعرفة)المفتوحة وبعدة الف ،المفتوح فقط ، المضموم ،الساكن ،المكسور حيث يكون المفتوح وبعدة الف اقوى مراتب التفخيم يفخم بقوة واقل مراتب التفخيم المكسور .

ولام الصراط شمسية تكتب ولا تنطق .. ونراعى حرف الطاء ونطقه صحيحا مفخما مفتوحا لأنه من حروف التفخيم السابقة ..

لام المستقيم قمرية منطوقة .. ونراعى جيدا سكون السين وبعدها التاء المفتوحة .. اقرأها تاء جيدا وليست طاء ..

<u>الآية 7 :</u> صراط .. نراعى التفخيم السابق ذكره ..

كلمة الذين اللام بها قمرية والنون مفتوحة .. نراعى جيدا نون كلمة أنعمت .. فالنون بها ساكنة .. فيتوقف اللسان عند النطق بها ولا يأتى بحركة فتح . . .

كلمة عليهم .. الهاء مكسورة ونراعى جيدا سكون الميم ..
غير المغضوب :
حرف الغين طبعا من الحروف المفخمة السابق ذكرها وإلى جانب ذلك فهو مفتوحا فنراعى تفخيمه جيدا ..
الراء مكسورة ننطق بعدها الألف واللام لكلمة المغضوب .. منطوقة لام قمرية ... وسنجد على اللام علامة رأس الحاء وهى تعنى انها ساكنة منطوقة غير اللام الشمسية التى لا نجد اى شئ على لامها وهذا هو الفرق بينهما ..
نراعى فى كلمة المغضوب أن الميم مفتوحة ننتقل منها الى حرف الغين الساكن ونراعى جيدا النطق السليم لكسرة حرف الباء .
كلمة عليهم الميم ساكنة ننتقل منها الى حرف الواو فى ولاالضآلين .. فلا يؤثر حرف الواو على سكون حرف الميم فى كلمة عليهم .
نراعى فى (ولاالضآلين) حرف الضاد المفخم .. (وهو من حروف التفخيم السابق ذكرها)
وننتقل من (و لا) الى حرف الضاد المفخم مباشرة .
ونراعى المد اللازم 6 حركات فى ألف الضآلين ويجب اشباعة ست حركات .

تجويد كلمة آمين :

وبعد الانتهاء يقال " أميييييين " ، وليس " آآآآآآمين " كما يقال فى المساجد
لان المد هنا فى الياء وليس فى الالف .
وكما هو معلوم ان الفاتحة ركن من صحة الصلاة فلابد ان نتقن فى قرائتها بالتجويد وعدم الوقوع فى خطا اللحن .

حكم كلمة آمـــين :

لا شك أن الذي يصلي في المساجد يلحظ هذا الأمر أنه عندما ينتهي الإمام من قراءة الفاتحة يقول هو آمين ويقول من وراءه آمين ويحرص على أن يكون التأمين واحداً بحيث أنه في السنة والحديث الصحيح أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهتز من كلمة آمين لأن الصحابة كانوا يقولونها بصوت واحد ليس مرتفعاً ولا يعني علو الصوت كما يفهمه بعض الشباب أن يصرخ بأعلى صوته لأنك لا تنادي أصم ولكنك تناجي ربك. وتقال آمين بصوت جيد لكن لأن الجميع يقولونها فيكون نوع من الإهتزاز لمجموع الأصوات وليس لعلو الصوت لأننا نناجي قريباً.

وهي كلمة عربية صميمية النسبة مثل هيهات
ومثل أف ومثل صههذه أسماء أفعال. آمين: اسم فعل بمعنى اللهم إستجب. هي فعل أمر طبعاً ولكن الأمر من الأدنى إلى الأعلى يخرج للدعاء كما نقول اللهم أغفر لنا: إغفر فعل أمر لكن علماؤنا يقولون خرج للدعاء. فإذن آمين اسم فعل أمر بمعنى اللهم إستجب لأن كلمة آمين لم تستعمل إلا مع الله.
حتى في الجاهلية لا تقول لشخص يتكلم آمين بمعنى استجب لي يا فلان لكن آمين يعني اللهم استجب لكلامه وحتى قبل نزول القرآن.
وكلمة اللهم كانت مستعملة عندهم ويعنون بها يا الله .
و قال القائل :

إني إذا ما حدثٌ ألمّ   أقول ياللّهُمّ ياللّهُمّ

لأن هذه الكلمة (اللهم) جُعِلت خاصة بنداء الله تعالى ولأنها جُعِلت هكذا أُدخل عليها حرف النداء مع أن الميم هي عوض عن حرف النداء فقال (ياللهم) هذا شاهد نحوي.

وكلمة (آمين) نسميها أسماء أفعال ألفاظ جامدة هكذا تدل على هذه المعاني.
والرسول صلى الله عليه وسلم حثّ على قول " آمين " ثم بعد ذلك صاروا يشتقون منها (إني داعٍ فأمّنوا (اشتق منها فعل أي قولوا آمين اللهم إستجب.
لهذا الكلمة عربية وهي اسم فعل.
كما أنها صفة نشتق منها.

آمين هي كلمة عربية شأنها شأن هيهات وشأن أف ثم صارت العرب تولد أسماء.

آمين لم ترد في المصحف لكن أُثبتت في السنة وفي الحديث الصحيح أن الصحابة الكرام كان يهتز بهم المسجد عندما يقولن آمين.

و الخلاصـــة :

«إن جبريل عليه السلام أتاني فقال : من أدرك شهر رمضان ، فلم يغفر له ، فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين ، ومن أدرك أبويه أو أحدهما ، فلم يبرهما ، فمات ، فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين . فقلت : آمين ، ومن ذكرت عنده ، فلم يصل عليك ، فمات ، فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين . فقلت : آمين» .

فقد صح في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وقال : «آمين ، آمين ، آمين» وفي رواية : صعد رسول الله المنبر فلما رقي عتبة قال : «آمين» . ثم رقي أخرى فقال : «آمين» . ثم رقي عتبة ثالثة فقال : «آمين» . قيل : يا رسول الله! إنك صعدت المنبر فقلت : آمين ، آمين ، آمين . فقال : «إن جبريل عليه السلام أتاني فقال : من أدرك شهر رمضان ، فلم يغفر له ، فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين ، ومن أدرك أبويه أو أحدهما ، فلم يبرهما ، فمات ، فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين . فقلت : آمين ، ومن ذكرت عنده ، فلم يصل عليك ، فمات ، فدخل النار ؛ فأبعده الله ، قل : آمين . فقلت : آمين» .

لما كانت الفاتحة دعاء جاء الختام بــ(آمين) بمعنى اللهم استجب، وهو ليس من الفاتحة، ولكنه يزيد الفاتحة ضياء و بهاء .
وقد ثبت في "صحيح البخاري" عن أبِي هريرةَ -رضي اللَّه عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ:
(إذا قَال الإمام {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} فقولوا آمين) .
وفي رواية: (إذا أمَّن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه).
وروى البخاري في "الأدب المفرد" وابن ماجه عن عائشةَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قَال:
((ما حسدتكم اليهود على شيء، ما حسدتكم على السلام والتأمين)).
لماذا اختتمت الفاتحة بـ (التأمين) بخلاف السور التي تضمنت أدعيةً كسورة البقرة وسورة آل عمران فقد اختتمهما الله بالدعاء أيضاً ؟؟!
.

ربما لأن الفاتحة كلها دعاء يتضمن الثناء، وقد أخرج الترمذي وحسنه والنسائي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
(أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله)، ولذا قال الله تعالى: {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[يونس:10].
فهي خاتم رب العالمين .

فالدعاء نوعان:
دعاءُ تملقٍ وتضرعٍ وثناءٍ، ودعاءُ مسألةٍ وطلبٍ ورجاءٍ، وقد اجتمعا في الفاتحة بحمد الله.
وعند الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(دعوة ذي النون إذا دعا وهو في بطن الحوت {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}، فإنه لم يدع بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قط إلا استجاب الله له)، وعنده أيضاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

***

فضائل الفاتحة

" فضل الفاتحة ومشروعية الرقية بها"
أولًا : فضل سورة الفاتحة:
1 - إنـها أعظم سور القرآن الكريم:

عن أبي سعيد بن المعلي رضى الله عنه قال : كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجب حتى صليت، ثم أتيته، فقال: «ما منعك أن تأتي ؟ «فقلت : يا رسول الله، إني كنت أصلي، قال» : ألم يقل الله" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ] "سورة الأنفال: 24 [ثم قال : »لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد «ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت : يا رسول الله، ألم تقل» : لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن«، قال" : الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) «صحيح البخاري وأبو داود والنسائي

2 - وسورة الفاتحة فُتح لها باب خاص، ونزل بها ملك خاص، غير جبريل عليه السلام:

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : بينما جبريل عليه السلامقاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضًا من فوقه، فرفع جبريل رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك :

فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف إلا أوتيته) أخرجه مسلم والنسائي وابن حبان. (

فسورة الفاتحة نور، نزل بها ملك خاص، وفُتح لها باب خاص، وحين نزلت سمع لإبليس رنة) جاء هذا عن أبي هريرة عند ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير قال الهيثمي: شبيه بالمرفوع، ورجاله رجال الصحيح: مجمع الزوائد (أي : صيحة حزينة

3 - سورة الفاتحة لا يوجد مثلها في الكتب السماوية :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب رضى الله عنه» : أتحب أن أعلمك سورة لم يُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ؟» قال : نعم، قال : «كيف تقرأ في الصلاة ؟» قال : فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم» : والذي نفسي بيده، ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته)«سننالترمذي وهو في صحيح الترغيب والترهيب .

4 - وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله سبحانه وتعالى» : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد"الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِين "قال الله تعالى : حمدني عبدي، وإذا قال " :الرَّحْمـنِ الرَّحِيم "قال الله سبحانه وتعالى : أثنى علي عبدي، فإذا قال" : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ "قال : مجدني عبدي»، وقال مرة : «فوض إلي عبدي، فإذا قال" : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"قال : هذا بيني وبين

عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال" : اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ "قال : هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل) «صحيح مسلم وسنن النسائي الكبرى والمسندوأبو داود والترمذي.

5 - وعن أنس رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل، ونزل رجل إلى جانبه، قال : فالتفت النبيصلى الله عليه وسلم فقال» : ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ «قال : بلى ، فتلا "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين ") صحيح الألباني في صحيح الترغيب والترهيب. (

وجاء في الأثر : أُنزلت علي آية لم تنزل على نبي غير سليمان بن داود وغيري، وهي " : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)" البيهقي في الشعب. (

ومن أجل هذا الفضل الذي اختصت به سورة الفاتحة شرع الله لنا قراءتها في كل صورة من بين سور القرآن كلها، وتوقف قبول الصلاة على قراءتها، ومن لم يقرأها في الصلاة فصلاته باطلة، فضلًا عن مشروعية قراءتها في الصباح والمساء، والاستشفاء بها، ونحو ذلك.

ثانيًا : الرقية بالفاتحة : وسورة الفاتحة يُرقى بها، ويُستشفى بها من المرض، ومن العين والحمى، ولدغ الحية والعقرب، ومن كل داء وسم.

ولذا فإن من أسمائها : الشفاء والشافية والرقية والواقية والكافية.

أخرج الإمام مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنهقال : نزلنا منزلا، فأتتنا امرأة، فقالت : إن سيد الحي سليم (لدغ) فهل فيكم من راق ؟ فقام معها رجل منا، ما كنا نظنه يحسن رقية، فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوه غنمًا، وسقونا لبنًا، فقلنا : أكنت تحسن رقية ؟ فقال : ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب، قال : قلت : لا تحركوها (أي: الغنم) حتى نأتي النبيصلى الله عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له، فقال» : ما كان يدريه أنها رقية ؟! اقسموا، واضربوا لي بسهم معكم) «صحيح مسلم وفي البخاري. (

وفي رواية البخاري : أن الرجل أمر له بثلاثين شاة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال» : خذوها واضربوا لي بسهم)«البخاري ومسلم. (

وفي البخاري وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبيصلى الله عليه وسلم قال» : إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله «أي : على قراءته في الرقية، على ألا يمتهن الإنسان ذلك ويتخذها وسيلة للتكسب، ومعاودة الرقية وبيع الماء والزيت والعسل وغير ذلك، وعلى ألا يختلي بمن يرقيها من النساء، ولا ينظر إلى ما لا يحل له النظر إليه، كأن ينفث مباشرة في صدر المرأة مثلًا.

وفي رواية أبي داود في حديث الرقية أن الراقي : أخذ يتفل على سيد الحي، ويقرأ" : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "أي : سورة الفاتحة، قال : فكأنما أنشط من عقال.

وفي رواية الترمذي : أن أبا سعيد هو الذي رقاه : وأنه قرأ سورة "الْحَمْدُ "سبع مرات.

وكان أبو سعيد ضمن نفر من الصحابة في سفر، وقد نزلوا هذا الحي، فأبى أهله أن يضيفوهم، فلدغ سيد هذا الحي، وبحثوا له عن راقٍ أو علاج، فأبى أبو سعيد أن يرقيه إلا بأجر؛ جزاء بخلهم وعدم

استضافتهم لهم) ينظر: طرق الحديث وروايته في «جامع الأصول» (566/7) حديث رقم (5720)

قال تعالى" : وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا " (الإسراء: 82)

والمراد بالظالم : الكافر، فهو الذي لا ينتفع بالقرآن ولا يستفيد منه؛ لأن الله تعالى جعل هذا القرآن شفاءً ورحمة للمؤمنين لا لغيرهم، كما قال تعالى : "فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " (البقرة: 2).

وقال سبحانه" : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " (يونس: 57)

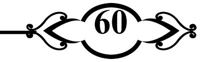
وقال جل شأنه" : قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى " (فصلت: 44)

ثالثًا : الرقية بالتسمية وحدها:

وكما تشرع الرقية بالفاتحة، فإنها تُشرع أيضًا بالبسملة وحدها.

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضى الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم» : ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل : بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته، من شر ما أجد وأحاذر«، وفي رواية» أعوذ بعزة الله وقدرته) «...أخرجه مسلم وابن ماجة ومالك في الموطأ والترمذي وأبو داود).

وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال» : من عاد مريضًا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه



وتعالى من ذلك المرض) «أبو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة والطبراني في الدعاء والحاكم. (

رقيا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم:

1 - عن أبي سعيد رضى الله عنه : أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال» : يا محمد اشتكيت ؟ قال : نعم، قال : بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك) «أخرجه مسلم والترمذي وهو في جامع الأصول وأخرجه النسائي. (

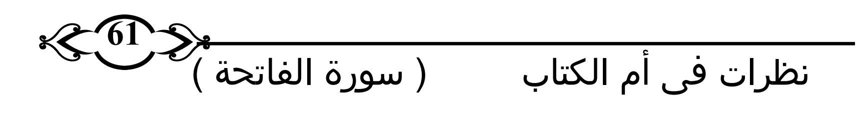
2 - وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام ، قال» : بسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين) «صحيح مسلم. (

3 - وعنها (رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض» : بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى به سقيمنا بإذن ربنا) «أخرجه البخاري ومسلم (وفي كلام النووي الآتي شرح لهذا المعنى.

قال الحافظ ابن حجر في التح : يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يتفل عند كل رقية.

ونُقل عن النووي : أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه، ثم مسح به الموضع العليل، أو الجريح.

قيل : إن التراب ينفع في تجفيف الجروح، وإيقاف الدم، قلت : والمواد الطبية تؤدي الغرض نفسه، أما النفث أو الريق : فلبركة



أسماء الله الحسنى، وبركة الرسول صلى الله عليه وسلموما يُتلى من القرآن، والأدعية من الراقي، والمراد بأرضنا : أرض المدينة، والصحيح أنه يشمل كل أرض، قال القرطبي : فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام) فتح الباري. (

رابعًا : تلازم وعلاج:

تشتمل سورة الفاتحة على العبادة والاستعانة، وبالعبادة والاستعانة تتحقق السعادة الأبدية للعبد، وينجو من الأمراض المهلكة.

فأعظم أمراض القلب : الرياء والكبر، ودواء الرياء" : إِيَّاكَ نَعْبُدُ "ودواء الكبر" وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ."

يقول ابن تيمية : و" إِيَّاكَ نَعْبُدُ "تدفع الرياء تدفع" وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ "تدفع الكبرياء، فإذا عُوفي العبد من مرض الرياء بـ"إِيَّاكَ نَعْبُدُ "ومن مرض الكبر بـ" وإِيَّاكَ نَسْتَعِي "عُوفي من أمراضه وأسقامه، ورفل في ثوب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم، غير المغضوب عليهم : وهم أهل الفساد في القصد، الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه، ولا الضالين : وهم أهل فساد العلم الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه، وحق لسورة تشتمل على هذا أن يستشفى بها من كل مرض، وصدق الله العظيم" : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " (يونس: 57، 58).

أسرار وعجائب سورة الفاتحة :

قال ابن القيم في كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد) :
كل داء له دواء ، وأنا أحسنت المداواة بالفاتحة ، فوجدت لها تأثيراً عجيباً في الشفاء ، وذلك أني مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً ، فقلت :
يا نفسي دعيني دعيني أعالج نفسي بالفاتحة ؛ ففعلت ؛ فرأيت لها تأثيراً عجيباً ، وكنت أصف ذلك لمن اشتكى ألماً شديداً ، فكان كثيراً منهم يبرأون سريعاً ببركة الفاتحة
ثم قال :
وقد يتخلف الشفاء لضعف همَّة الفاعل، أو لعدم قبول المحل أن يتداوى بكتابة الفاتحة ، أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة، فكذلك يتخلَّف الشفاء لضعف همِّة القارئ أو لتغيير القارئ في المخرج والصفات، أو لعدم قبول المحل، وإلاَّ فالآياتُ والأدعيةُ في نفسها نافعة شافية .
ومن يقرأ هذا الترتيب على وجع ومرض بنيَّة خالصة، شفاه الله تعالى.
فهي واقية لمن قرأها عن جميع الآفات والأمراض، وقد أخرج الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم: " فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في داره فتُصيبُه ذلك اليوم عينُ إنْسٍ ولا جِنٍّ" .
رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم .

كلمات رائعة لابن تيمية و ابن القيم في سورة الفاتحة :

قال ابن الجوزي :
وإني تدبرت أكثر أحوال الناس فرأيتهم في عقوبات لا يحسون بها، فأول عقوباتهم إعراضهم عن الحق شغلا بالخلق، ومن خفي عقوباتهم سلب حلاوة المناجاة ولذة التعبد، ولكن ثمة رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يحفظ الله بهم الأرض، بواطنهم كظواهرهم بل أحلى، وسرائرهم كعلانيتهم بل أجلى، وهممهم عند الثريا بل أعلى، إن عرفوا تنكروا، وإن رؤيت لهم كرامة أنكروا، تحبهم بقاع الأرض وتفرح بهم أفلاك السماء.

أما سورة الفاتحة (آية الحمد لله رب العالمين).. الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله وكلما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها ولهذا كان الحمد لله حمدا لا يحصيه سواه لكمال صفاته وكثرتها ولهذا أيضا لا يحصي أحد من خلقه ثناء عليه كما يثني هو على نفسه.
(إياك نعبد وإياك نستعين).

قال ابن تيمية:
تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته ثم رأيته في (إياك نعبد وإياك نستعين).. ويقول أيضا (اياك نعبد) تدفع الرياء، (واياك نستعين) تدفع الكبرياء، فإذا عوفي من مرض الرياء بـ (اياك

نعبد) ومن مرض الكبر والعجب بـ (اياك نستعين) ومن مرض الجهل والضلال بـ (اهدنا الصراط المستقيم) عوفي من أمراضه وأسقامه وتمت عليه النعمة وكان من المنعم عليهم غير المغضوب عليهم.

العبادة تجمع أصلين:

غاية الحب بغاية الذل والخضوع فمن أحببته ولم تكن خاضعا له لم تكن عابدا له، والاستعانه تجمع أصلين: الثقة بالله والاعتماد عليه، فقد نثق بشخص ولا نعتمد عليه وقد نعتمد عليه مع عدم ثقتنا به لحاجتنا اليه، والتوكل معنى يلتئم من أصلين الثقة والاعتماد.

(اهدنا الصراط المستقيم)..

وفي سؤالنا لله اهدنا الصراط المستقيم نطلب الهداية التي هي البيان والدلالة ثم التوفيق والالهام وبها يبطل قول من يقول اذا كنا مهتدين فكيف نسأل الهداية؟ !.

لأن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم وما نعرف جملته ولا نهتدي لتفاصيله تهاونا أو كسلا أو قدرا فأمر يفوت الحصر.

وإن هداية الصراط المستقيم تتضمن الشفاء من مرض الضلال ولذلك كان سؤال هذه الهداية أفرض دعاء على كل عبد وأوجبه عليه كل يوم بكل صلاة لشدة ضرورته وفاقته الى الهداية المطلوبة ولا يقوم غير هذا السؤال مقامه.

أنواع الهدايات التي يفتقر اليها العبد ويطلبها في الصلاة في (اهدنا الصراط المستقيم) .

- **أمور فعلها على غير الهداية علما وعملا وإرادة وتوبته منها هي الهداية .**
- **أمور قد هدي الى أصلها دون تفصيلها.**
- **أمور قد هدي اليها من وجه دون وجه.**

- أمور هو محتاج فيها الى أن يحصل له من الهداية في مستقبلها مثل ما حصل له في ماضيها.
- وأمور يحتاج الى تصحيح الاعتقاد فيها. وأمور هو قائم بها على وجه الهداية اعتقادا وإرادة وعلما وعملا فهو محتاج الى الثبات عليها واستدامتها فكانت حاجته الى سؤال الهداية عظيمة .

أما أسباب الاستقامة:
- العلم بالله.
- العناية بالقلب.
- التوبة وكثرة الرجوع الى الله.
- لزوم محاسبة النفس والاستمرار على مجاهدتها..

وخروج القلب عن الاستقامة :
إما ليبسه وقساوته ، أو لمرض وآفة فيه .
فالقلب السليم ليس بينه وبين قبول الحق ومحبته وإيثاره سوى إدراكه فهو صحيح الإدراك، تام الانقياد .
والقلب الميت القاسي لا يقبله ولا ينقاد له الهوى إمامه، والشهوة قائده، والغفلة مركبه .
والقلب المريض:
ان غلب عليه مرضه التحق بالميت القاسي، وإن غلبت صحته التحق بالسليم.

حول الفاتحة

ويحب البعد عن اللحن الخفي و اللحن الجلي في قراءة سورة الفاتحة بقدر المستطاع .

نعم فسورة الفتحة قد حوت كل الخير و جمعت كل مقاصد الشريعة الاسلامية علي الوجه الأكمل قولا و عملا .

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

"لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" .

(متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه) .

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم :

"كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن، أو قال بفاتحة الكتاب فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج" .

(أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)

وخداج: معناه الشيء الفاسد الذي لا نفع فيه .

وربما بدر عدة أسئلة حول قراءة الفاتحة في الصلاة :

= هل تصح الصلاة بدون قراءة الفاتحة؟

= وهل يجوز للمأموم ترك قراءة سورة الفاتحة خلف الإمام؟

= وهل يجوز للمنفرد والإمام ترك قراءة الفاتحة في الركعتين الأخيرتين من الفريضة؟

= وهل يجوز ترك الفاتحة في صلاة الجنازة؟

والجواب على كل هذا :

أن الصلاة لا تصح بدون قراءة الفاتحة، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم:

"لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"
(متفق عليه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه) .
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم:
"كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن، أو قال بفاتحة الكتاب فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج" .
(أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه) .
وخداج: معناه الشيء الفاسد الذي لا نفع فيه، وهذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان للمجمل في قوله تعالى:
{فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} .
وعلى هذا فمن لم يقرأ بها فإنه لا صلاة له، وعليه إعادة الصلاة، فإن لم يفعل فإن ذمته لا تبرأ بذلك، وظاهر الأدلة وعمومها يدل على أنها ركن في حق الإمام والمأموم والمنفرد، وذلك لعدم التفصيل في هذا، ولو كان أحدهم يختلف عن الآخر لبينه النبي صلى الله عليه وسلم.

معالجة أهم الأخطاء الشائعة
عند قراءة سورة الفاتحة

هذه أهم بعض الأخطاء الشائعة عند قراءة سورة الفاتحة سواء كان إماماً أو مصلياً خلف إمام أو مصلياً منفرداً..:

• و من بعض هذه الأخطاء الآتي :

• 1- (الحمد لله) :
يحاول كثير من الناس تحسين تلاوتهم بعمل مد غير مشروع بعد اللام الثانية فبدلا من المد حركتين وهو مد طبيعي(أصلي) فإنه يمدها أربع أو خمس حركات وبذلك يكون قد أضاف حرف مد لم يكن له وجود في الأصل.

2- (رب العالمين) :
• نفس الملاحظة السابقة للمد غير المبرر (أكثر من حركتين) بعد حرف العين.•

3- (مـــــالك) :
نفس الملاحظة السابقة للمد غير المبرر (أكثر من حركتين) بعد حرف الميم.

• 4- (مـــــــالك):
• الكثير يقرأها بالسكون وينسى أن آخرها كسرة .

• 5- (إيـــــــاك) :

• نفس الملاحظات أعلاه بخصوص غير المبرر (أكثر من حركتين) بعد الياء.

• 6- (نعبـــــــد) :
• يقرأها الكثير بالسكون بينما الدال مرفوعة بالضمة .

• 7- (نعبـــــــد) :

وهذا الخطأ شائع وهو تلاوتها (نعبدوا) بسبب زيادة المد غير المبرر (أكثر من حركة واحدة)فتنقلب الضمة واواً وبذلك فقد أضيف للفاتحة حرف لم ينزل.

• 8- (و إيـــــــاك) :

نفس الملاحظة رقم (5).
بخصوص غير المبرر (أكثر من حركتين) بعد الياء.

• 9 – (الصــراط) :

• الكثير يقرأها (ا لسراط) بالسين وهي صحيحة ولكن في قراءات أخرى .



• 10- (الصــراط) :

وهذه أيضا من أهم الأخطاء التي يقع فيها الغالبية العظمى من المصلين والأئمة (وليس في كلامي مبالغة إذا قلت كلمة الغالبية العظمى وتأكد بنفسك أخي المسلم) حيث تقرأ غالباً (الصرات) بالتاء بينما هي طاء مفخمة فلو أردت أن تعرف النطق الصحيح فإن الطاء هنا يجب أن تنطق مثلما تنطق كلمة (طمعا) فإنك لا تقرأها (تمعا) أو كلمة (طل) فإنك لا تقرأها (تل) وهذا أيضا من باب إدخال حرف وتغيير لم ينزل به القرآن ....

• 11- (المستقيم) :

غالباً ما تقرأ ما يشبه(المصطقيم) بتفخيم السين أو بإبدال السين صاداً و بتفخيم التاء أو إبدالها طاءاً والسبب في ذلك أن غير المتدرب تظل شفتاه في وضع الضم بعد نطق الميم المضمومة فينطق السين الساكنة وشفتيه في وضع الضم فينتج هذا الاضطراب وللتصحيح فإن هذا يستلزم الرجوع برشاقة وخفة من وضع الضم عند الميم إلى وضع السكون عند السين واستخدام المخرج الصحيح فينتج عن ذلك أن تكون السين مرققة وتلقائيا ستصلح قراءة التاء .

• 12- (أنعـمت) :

من قبيل محاولة تحسين القراءة فإن البعض ممن لم يدرس التجويد يدخل إخفاءاً غير مبرر على النون الساكنة بينما حكمها هو الإظهار حيث يليها حرف من حروف الإظهار وهو العين.

• 13 - (غـــير) :

حرف الغين هنا مفخم والكثير يرققه وللمقارنة والتأكد فالمفروض أن ينطق مثل الغين في كلمة غليظ .

• 14- (المغضوب):

غالبا أيضا هذا خطأ شائع حيث تقرأ (المغدوب) ولكي تتأكد من كيفية قراءتك لها قل لنفسك سأحاول قراءتها كأنها بالدال وستجد نفس القراءة كما هي (إن كنت من أصحاب هذا الخطأ) وعملياً للمقارنة والتأكد من ذلك فالمفروض أن تنطق مثل الضاد في كلمة وضوء التي يصعب الخطأ بها وتحويلها إلي ودوء، علما بأن البعض ممن تظهر عندهم أفضل قليلا يقرؤونها دالاً مفخمة وليست ضاداً من مخرجها الصحيح .

• 15- (عليهم ولا الضالين) :
من الأخطاء التي تحدث إخفاء الميم بينما هي إظهار عند نطقها (بضم الشفاةإلى بعض) .

• 16 – (الضالين) :
نفس نوعية الخطأ في الملحوظة رقم(14) فيوجد في الضاد المشددة حرفي ضاد أحداها ساكنة والأخرى متحركة ويتراوح الخطأ فيها مابين تحويل أحدهما أو كلاهما إلى دال مفخمة.

• 17 – (الضالين) :

المد هنا مد لازم حيث أتى بعد حرف المد(الألف) ساكن فيلزم مده 6 حركات، ويحدث كثيرا أن يمدها البعض 5 أو 4 أو 3 أو حركتين.

فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج .

ملاحظات ابن قدامة
في المغني عن الفاتحة

وقال ابن قدامة في كتابه القيم " المغني " :

يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة غير ملحون فيها لحناً يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدة منها، أو لحن لحناً يحيل المعنى مثل أن يكسر كاف (إياك) أو يضم تاء (أنعمت) أو يفتح ألف الوصل في (اهدنا) لم يعتد بقراءته. وقد لا حظت أخطاء جلية وخفية وكثيرة لبعض أئمة المساجد في العديد من أقطار الإسلام في سورة الفاتحة ناهيك عن غيرها من السور وعن العامة حدث ولا حرج والطامة وأدهى وأمر.

<u>من هذه الأخطاء مثلاً:</u>

حمد لله، لأكله لحرفي الألف والام، والرحمنُ بضم نون الرحمن، ومالكْ بسكون الميم والصحيح كسرهما، وإيَاك بترك التشديد في الياء، وإياك نعبدو بزيادة واو بعد الدال، والمصتقيم لعدم التفرقة بين السين والصاد في الصفات، الزين أنعمت لإبداله لحرف الذال زاياً، والذينن عمت بإضافة نون ثانية بعد الأولى،وحذف الهمزة، وقير المغضوب بإبداله لحرف الغين قافاً، والمغدوب بإبداله لحرف الضاد

دالاً، والمغضو~ب بالمد حال الوصل وهو خلاف قواعد التجويد، ولضالين بأكله لثلاث حروف (الألفان واللام)، وَلَا الضَّالِّينَ بقصر المد اللازم أو توسطه وهو كثير، وَلا الضَّاآ آ لِّينَ بتطويل المد أكثر من اللازم وترعيد الصوت .

مع بعض أخطاء الناس في سورة الفاتحة :

1 – عدم تشديد الياء في (إيّاك) من (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين) وهذا تحريف لأن الإيَاك بتخفيف الياء هو الشمس.
2– عدم كسر همزة الوصل في (اهدنا) عند الابتداء بها ، والصحيح إعطاء الكسرة حقها ولكن دونمبالغة.
3 - ترقيق الصاد في (الصراط ، صراط) فتصير (السراط ، سراط) وهذا ليس في حفص وإنّما قرأ بهذا قنبل ورويس.
4 - تفخيم السين والتاء من (المستقيم) فتصير (المصطقيم).
5 - ترقيق القاف من (المستقيم) فتصير (المستكيم).
6 - ترقيق الطاء من (الصراط وصراط) فتصير (الصرات وصرات).
7 - تغليظ لام (الذين) في (صراط الذين) لأن اللام مجاورة للطاء المغلّظة ، وهذا خطأ ، والصواب ترقيق اللام.
8 - قلقلة الغين فى (المغضوب) وهولحن.
9– ترقيق الضاد من (المغضوب) فتصير (المغدوب)
10 - تفخيم لام (لا) فى (ولا الضالّين) لأنّـها مجاورة للضاد وهوخطأ.
11 - وهناك من يُريد ترقيق لام (لا) فيرقق الضاد فى (الضالّين) فتصير (ولا الدالّين) ، ومنـهم من ينطقها دالا فضادًا (ولا الدْضَالّين).

12- ومنهم من يقلب الضاد إلى ظاء هكذا (ولا الظالّين) مثل بعض القُرّاءفي الكويت والسعوديّة ، وقد نبّه العلماء على هذا الخطأ ، مثل الإمام ابن الجزريّوالشيخ رزق خليل حبّة شيخ المقارئ المِصريّة.

13– المبالغة في تشديد اللام الثانية من (الضالّين) والوقوف عليها أكثر من حقها.

14– عدم خروج اللام الثانية من مخرجها الصحيح ، فالبعض ينطقها نونا هكذا (الضانين)

15- مدّ الألف من (آمين) ستّ حركات ، كما يفعله الكثير من المأمومين ، وهذا يسمى مدّ البدل وهو في حفص يُمَدُّ بمقدار حركتين فقط.

مع كلام ابن باز - رحمه الله - حول سورة الفاتحة و الصراط المستقيم :

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فإن الله جل وعلا شرع لعباده في كل ركعة من الصلاة أن يقرؤوا فاتحة الكتاب وهي أم القرآن وهي أعظم سورة في كتاب الله عز وجل كما صح بذلك الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال إنها أعظم سورة في كتاب الله وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم وهي الحمد.

هذه السورة العظيمة اشتملت على الثناء على الله وتمجيده جل وعلا وبيان أنه سبحانه هو المستحق لأن يعبد وأن يستعان به واشتملت على تعليم العباد وتوجيه العباد إلى أن يسألوه سبحانه وتعالى الهداية إلى الصراط المستقيم، فمن نعم الله العظيمة على عباده هذه السورة العظيمة، وأن شرع لهم قراءتها في كل ركعة في الفرض والنفل بل جعلها ركن الصلاة في كل ركعة لقوله عليه الصلاة والسلام :لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

وقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه:لعلكم تقرؤون خلف إمامكم قالوا نعم. قال: لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .

فالواجب على كل مصل أن يقرأ بها في كل ركعة في الفرض والنفل أما المأموم فعليه أن يقرأ بها في صلاته خلف إمامه فلو جهل أو نسي أو جاء والإمام راكع سقطت عنه فيحملها عنه الإمام إذا جاء

والإمام راكع ودخل في الركعة أجزأته وسقط عنه وجوب قراءتها؛ لأنه لم يحضرها لما ثبت في الصحيح من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أنه جاء والإمام راكع فركع دون الصف ثم دخل في الصف فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا بعد الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :زادك الله حرصاً ولا تعد .

ولم يأمره بقضاء الركعة فدل على أن من أدرك الركوع أدرك الركعة وهكذا لو كان المأموم جاهلاً أو نسي الفاتحة ولم يقرأها أجزأته وتحملها عنه الإمام أما من علم وذكر فالواجب عليه أن يقرأها مع إمامه كما يجب على المنفرد والإمام أن يقرأها وهي ركن في حق المنفرد وركن في حق الإمام وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

يقول الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ...

تفسير ابن باز للصراط المستقيم

= ما هو الصراط المستقيم ؟؟؟ !! .

هو دين الله هو توحيد الله والإخلاص له وطاعة أوامره وترك نواهيه هذا هو الصراط المستقيم وهو عبادة الله وهو الإسلام والإيمان والهدى وهو الصراط المستقيم وهو العبادة التي أنت مخلوق لها وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " .

هذه العبادة هي الصراط المستقيم إن الدين عند الله الإسلام.

والإسلام هو الصراط والمستقيم وهو الإيمان بالله ورسوله وتوحيد الله، وطاعته وترك معصيته، هذا هو الصراط المستقيم أن تعبد الله وحده دون كل ما سواه قال تعالى :

" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ " .

لما ذكر الشرك والتوحيد والمعاصي في قوله :

" قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " .

ثم قال بعد هذا :وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فصراط الله أداء أوامره وترك نواهيه .

هذا صراط الله المستقيم وأعظمها توحيده والإخلاص له وأعظم المناهي هو الشرك به فصراط الله المستقيم توحيده والإخلاص له

وترك الإشراك به وأداء ما أمر وترك ما نهى. هذا هو صراط الله المستقيم وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ .
يعين الزموه واستقيموا عليه وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ وهي البدع والمعاصي التي ينهى الله عنها، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه خط خطاً مستقيماً فقال :
هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله فقال :
هذه السبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .
فالسبل هي البدع والمعاصي والمنكرات التي حرمها الله على عباده. فالواجب الحذر منها والصراط المستقيم هو توحيد الله وطاعته وهو الإسلام والإيمان وهو الهدى وهو العبادة التي أنت مخلوق لها، صراط واضح وهو توحيد الله وطاعة أوامره وترك نواهيه والوقوف عند حدوده هذا صراط الله اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَوالمستقيم الذي ليس فيه عوج، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم :
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، صراط الله، فالرسول بعثه الله ليهدي إلى صراط مستقيم وهكذا الرسل جميعاً كلهم بعثوا ليهدوا إلى الصراط المستقيم يعني يدعون الناس إلى الصراط المستقيم وهو توحيد الله وطاعة أوامره وترك نواهيه والوقوف عند حدوده هذا صراط الله المستقيم وربنا يشردنا في كل صلاة في كل ركعة أن نقول اهدنا الصراط المستقيم يعني اهدنا يا ربنا الصراط المستقيم الذي شرعته لنا وبعثت به أنبياءك وخلقتنا له نطلب منك أن تهدينا له وأن ترشدنا له وأن تثبتنا عليه، ثم فسره فقال :
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ هذا صراط الله المستقيم صراط المنعم عليهم، ومن هم المنعم عليهم؟

هم الرسل وأتباعهم وعلى رأسهم إمامهم وخاتمهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وهذا صراطهم صراط الله المستقيم توحيد الله

وطاعة أوامره وترك نواهيه، هذا الصراط المستقيم وهذا هو صراط المنعم عليهم وهم الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة .

والصراط المستقيم:

هو العلم والعمل، العلم بما شرع الله والعمل بذلك، هذا هو الصراط المستقيم العلم بما شرع الله وبما أوجب الله على عباده والعمل بذلك أن تعلم حق الله عليك وأن تعلم ما أوجب الله عليك وأن تعلم ما حرم الله عليك وأن تستقيم على أداء ما أمرك الله به وعلى ترك ما حرم الله عليك، هذا هو صراط الله المستقيم الذي تطلب ربك في كل ركعة أن يهديك صراطه المستقيم غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ غير صراط المغضوب عليهم وهم اليهود وأشباههم الذين عرفوا الحق وحادوا عنه وتكبروا عن اتباعه، وغير طريق الضالين وهم النصارى وأشباههم الذين تعبدوا على الجهالة والضلالة، فصراط المنعم عليهم هم أهل العلم والعمل، الذين عرفوا الحق وفقهوه وعملوا به، وأما المغضوب عليهم فهم الذين عرفوا الحق وحادوا عنه كاليهود وأشباههم وعلماء السوء الذين يعرفون الحق ويحيدون عنه ولا يدلون إليه، والضالون هم النصارى وأشباههم ممن جهل الحق ولم يبالِ بدين الله بل اتبع هواه.

فأنت يا عبد الله تسأل ربك أن يهديك طريق المنعم عليهم وهم الرسل وأتباعهم وأن يجنبك طريق المغضوب عليهم والضالين، وهذه دعوة عظيمة، فأعظم دعوة تسأل ربك الهداية إلى صراطه المستقيم وهو صراط المنعم عليهم لا صراط المغضوب عليهم، ولا صراط الضالين، احمد ربك على هذه النعمة العظيمة واحرص على هذا الدعاء وأحضر قلبك عند هذا الدعاء في الصلاة وغيرها هذا الدعاء العظيم الذي أنت في أشد الضرورة إليه اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ أحضر قلبك واصدق في هذا الطلب في الصلاة وغيرها، تسأل ربك تضرع إليه أن يهديك صراطه المستقيم وأن يثبتك عليه

حتى تكون من أتباعه والسالكين عليه غير المغضوب عليهم وغير الضالين؛ لأن اليهود تعبدوا على خلاف العلم وتابعوا أهواءهم حسداً وبغياً وهم يعرفون أن محمداً رسول الله وأن بعثه بالحق ولكن حادوا عن الحق تكبراً وتعاظماً وإيثاراً للدنيا على الآخرة وحسداً . والنصارى جهال يغلب عليهم الجهل والضلال وهم أقرب إلى الخير من اليهود، ولهذا يسلم منهم الجم الغفير في كل وقت، أما اليهود فيندر أن يسلم منهم أحد، أما النصارى فكثيراً ما يسلمون في كل وقت؛ لأن قلوبهم أقرب إلى الخير من قلوب اليهود قال تعالى:

" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى " .

فالنصارى أقرب وقلوبهم ألين من قلوب اليهود؛ لأن علتهم الجهل والضلال فإذا عرفوا وبُين لهم رجع كثيرٌ منهم إلى الحق، أما علة اليهود فليست الجهل، بل علتهم الحسد والبغي وعلتهم مخالفة الحق على بصيرة، فعلتهم خبيثة وهي التكبر عن اتباع الحق والحسد لأهل الحق ولهذا قلّ وندر من يسلم منهم نعوذ بالله من ذلك. فأنت يا عبد الله احمد ربك أن هداك لهذا الصراط وأن علمك إياه وأن شرع لك أن تطلبه في صلواتك وفي خارج الصلاة تقول:اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ .

وهذا الصراط هو دين الله وهو الإسلام وهو الإيمان والهدى وهو العبادة التي أنت مخلوق لها وهو العلم والعمل، أن تعلم ما شرعه الله لك وما خلقك لأجله، وتعمل بطاعة الله وتحذر معاصي الله وتقف عند حدود الله ترجو ثواب الله وتخشى عقاب الله، هذا الصراط المستقيم وأساسه وأعظمه وأوله وأفرضه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، هذا هو الأساس هذا هو الأصل هذا هو أعظم واجب هذا هو الركن الأول ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج كما تقدم في الدرس الماضي يقول النبي صلى الله عليه وسلم :بني الإسلام على

خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت .

هذه هي أركان الإسلام الظاهرة وما سواها من الأوامر تابع لذلك ويجب مع هذه الأوامر ترك المناهي، الحذر من المناهي خوفاً من الله وتعظيماً لله وإخلاصاً له هذا هو دين الله وأساسه توحيده والإخلاص له والإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم أداء الفرائض وترك المحارم والوقوف عند الحدود، وهذا هو الصراط المستقيم يجب على كل مسلم من الذكور والإناث على كل جن وإنس على جميع الثقلين يجب عليهم أن يثبتوا على هذا الصراط وأن يستقيموا عليه وأن يسألوا الله الهداية له وأن يحذروا مخالفته، فهو صراط الله وهو دين الله وهو العلم والعمل، العلم بما شرع الله واتباعه وأساسه توحيد الله والإخلاص له والإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم أداء الفرائض وترك المحارم والوقوف عند الحدود والمحبة في الله والبغضاء في الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر كله داخلٌ في هذا كله داخل في الصراط المستقيم .

قال تعالى :

" وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ " .

هؤلاء هم أهل الصراط المستقيم الذين آمنوا بالله ورسوله وأخلصوا لله العمل وصدقوا وتفقهوا في الدين بطاعة الله وتركوا معصيته وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، هؤلاء هم أهل الصراط المستقيم هم المنعم عليهم وهم المذكورون في قوله تعالى :

" وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " .

= هؤلاء هم أهل الصراط المستقيم وماذا وعدهم؟

قال سبحانه :

" وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " .

فالله وعدهم الجنة والسعادة هذا هو جزاؤهم في الدنيا الرحمة يرحمهم بالتوفيق والهداية والتسديد وفي الآخرة بإدخالهم الجنة والرضا عنهم هذا جزاء أهل الصراط المستقيم. فاحرص يا عبد الله واحرصي يا أمة الله على الاستقامة على الصراط، احرصوا والزموا هذا الصراط الزموه واستقيموا عليه عن حب وعن رغبة وعن محبة وعن صدق وعن إخلاص لله وعن موالاة لأولياء الله، ومعاداة لأعداء الله وصبر على طاعة الله وكفٍ عن محارم الله وتواصٍ بالحق وتعاون على البر والتقوى وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، هكذا المؤمنون الصادقون هكذا أصحاب الصراط المستقيم. نسأل الله أن يجعلنا وإياكم منه، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هؤلاء الموفقين، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من عباده الصالحين الثابتين على صراطه المستقيم السالكين له المستقيمين عليه إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

= من بحوث ابن باز رحمه الله تعالي .

خواطر فضيلة
الشيخ محمد متولي الشعراوي :
عن " الحمد " في سورة الفاتحة

وعندما نقول: { ٱلْحَمْدُ للَّهِ } فنحن نعبر عن انفعالات متعددة.. وهي في مجموعها تحمل العبودية والحب والثناء والشكر والعرفان.. وكثير من الانفعالات التي تملأ النفس عندما تقول: " الحمد لله " كلها تحمل الثناء العاجز عن الشكر لكمال الله وعطائه.. هذه الانفعالات تأتي من النفس وتستقر في القلب.. ثم تفيض من الجوارح على الكون كله..

فالحمد ليس ألفاظا تردد باللسان، ولكنها تمر أولا على العقل ليعي معنى النعم.. ثم بعد ذلك تستقر في القلب فينفعل بها.. وتنتقل الي الجوارح فأقوم واصلي لله شاكرا ويهتز جسدي كله، وتفيض الدمعة من عيني.. وينتقل هذا الانفعال كله الي من حولي.

ونفسر ذلك قليلا.. هب أنني في أزمة أو كرب أو شيء سيؤدي إلى فضيحة.. وجاءني من يفرج كربي فيعطيني مالاً أو يفتح لي طريقاً.. أول شيء أنني سأعقل هذا الجميل فأقول إنه يستحق الشكر.. ثم ينزل هذا المعنى إلى قلبي فيهتز القلب إلى صانع هذا الجميل.. ثم تنفعل جوارحي لأترجم هذه العاطفة إلى عمل يرضيه على جميل صنعه. ثم أُحَدِّثُ الناس عن جميله وكرمه فيسارعون إلي الالتجاء إليه.. فتتسع دائرة الحمد وتتنزل النعم على الناس.. فيمرون بنفس ما حدث لي فتتسع دائرة الشكر والحمد.

والحمد لله تعطينا المزيد من نعم الله مصداقا لقوله تبارك وتعالى:
{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [إبراهيم: 7].

وهكذا نعرف أن الشكر على النعمة يعطينا مزيداً من النعمة.. فنشكر عليها فتعطينا المزيد وهكذا يظل الحمد دائماً والنعمة دائمة.. إننا لو استعرضنا حياتنا كلها فكل حركة فيها تقتضي الحمد، عندما ننام ويأخذ الله سبحانه وتعالى أرواحنا، ثم يردها إلينا عندما نستيقظ، فإن هذا يوجب الحمد .

إذن، فأنت تحمد الله لأن قضاءه خير.. سواء أحببت القضاء أو كرهته فإنه خير لك.. لأنك لا تعلم والله سبحانه وتعالى يعلم.

وهكذا من موجبات الحمد أن تقول الحمد لله على كل ما يحدث لك في دنياك. فأنت بذلك ترد الأمر إلى الله الذي خلقك.. فهو أعلم بما هو خير لك.

فاتحة الكتاب تبدأ بالحمد لله رب العالمين.. لماذا قال الله سبحانه وتعالى رب العالمين؟

نقول إن { ٱلْحَمْدُ للَّهِ } تعني حمد الألوهية.

فكلمة الله تعني المعبود بحق.. فالعبادة تكليف والتكليف يأتي من الله لعبيده..

فكأن الحمد أولاً لله.. ثم يقتضي بعد ذلك أن يكون الحمد لربوبية الله على إيجادنا من عدم وإمدادنا من عدم..

لأن المتفضل بالنعم قد يكون محمودا عند كل الناس.. لكن التكليف يكون شاقا على بعض الناس.. ولو علم الناس قيمة التكليف في الحياة.. لحمدوا الله أن كلفهم بافعل ولا تفعل.. لأنه ضمن عدم تصادم حركة حياتهم.. فتمضي حركة الحياة متساندة منسجمة.

إذن فالنعمة الأولى هي أن المعبود أبلغنا منهج عبادته، والنعمة الثانية أنه رب العالمين.

في الحياة الدنيا هناك المطيع والعاصي، والمؤمن وغير المؤمن.. والذين يدخلون في عطاء الألوهية هم المؤمنون.. أما عطاء الربوبية فيشمل الجميع.. ونحن نحمد الله على عطاء ألوهيته، ونحمد الله على عطاء ربوبيته، لأنه الذي خلق، ولأنه رب العالمين.. الكون كله لا يخرج عن حكمه.. فليطمئن الناس في الدنيا أن النعم مستمرة لهم بعطاء ربوبيته..

فلا الشمس تستطيع أن تغيب وتقول لن أشرق، ولا النجوم تستطيع أن تصطدم بعضها ببعض في الكون، ولا الأرض تستطيع أن تمنع إنبات الزرع.. ولا الغلاف الجوي يستطيع أن يبتعد عن الأرض فيختنق الناس جميعا..

إذن، فالله سبحانه وتعالى يريد أن يطمئن عباده أنه رب لكل ما في الكون فلا تستطيع أي قوى تخدم الإنسان أن تمتنع عن خدمته.. لأن الله سبحانه وتعالى مسيطر على كونه وعلى كل ما خلق..

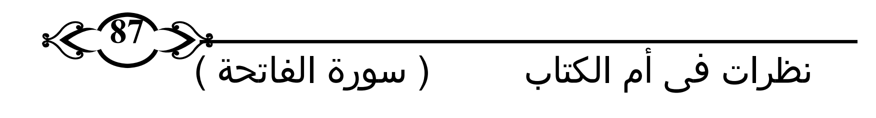
إنه رب العالمين وهذه توجب الحمد.. أن يهيئ الله سبحانه وتعالى للإنسان ما يخدمه، بل جعله سيدا في كونه..

ولذلك فإن الإنسان المؤمن لا يخاف الغد.. وكيف يخافه والله رب العالمين.

إذا لم يكن عنده طعام فهو واثق أن الله سيرزقه لأنه رب العالمين. .

وإذا صادفته أزمة فقلبه مطمئن إلى أن الله سيُفرِّج الأزمة ويزيل الكرب لأنه رب العالمين.. وإذا أصابته نعمة ذكر الله فشكره عليها لأنه رب العالمين الذي أنعم عليه.

فالحق سبحانه وتعالى يحمد على أنه رب العالمين..



لا شيء في كونه يخرج عن مراده الفعلي..
أما عطاء الألوهية فجزاؤه في الآخرة..
فالدنيا دار اختبار للإيمان، والآخرة دار الجزاء..
ومن الناس مَنْ لا يعبد الله..
هؤلاء متساوون في عطاء الربوبية مع المؤمنين في الدنيا..
ولكن في الآخرة يكون عطاء الألوهية للمؤمنين وحدهم..
فنعم الله لأصحاب الجنة، وعطاءات الله لمَنْ آمن..

بعض أقوال السلف الصالح
عن فاتحة الكتاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها. وإنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته)
و جاء في مدارج السالكين :
تأملت أنفع الدعاء : فإذا هو : سؤال العون على مرضاته ، ثم رأيته في الفاتحة في : إياك نعبد وإياك نستعين.
أضف للمفضلة .
هذه بعض كلمات السلف الصالح في حق الفاتحة ، و هذا يدل علي مدي حرص كل من يعلم شيئا عن أسرارها تجميد و تشريفا لمكانتها في العقيدة و الفقه درسا عمليا مع تكرارها في الصلاة كل وقت وحين .
و لم لا فقارئ سورة الفاتحة يسأل الله نوعي الهداية :
هداية الدلالة والإرشاد والبيان ، وهداية التوفيق والإلهام.
وهداية الدلالة والإرشاد والبيان :
هي العلم النافع الموافق للحق ، ومن دقائق ذلك الهداية في الأمور المختلف فيها ، وهداية التوفيق والإلهام :
هي قبول القلب للحق ، وانشراحه به ، ومحبته له ، والعمل به.
قال السلف :

إن الله جمع الكتب المنزلة في القرآن ، وجمع علم القرآن في المفصل -والمفصل المراد به : من سورة ق إلى نهاية سورة الناس - وجمع علم المفصل في فاتحة الكتاب ، وهي سرّ القرآن ، وجمع علم فاتحة الكتاب في سرها في قوله (إياك نعبد وإياك نستعين).

قال ابن عباس – رضي الله عنه :

الحمد لله كلمة كل شاكر ، فآدم عليه السلام قالها حين عطس ، والله قال لنوح عليه السلام قلها بعد النجاة (فقل الحمد لله الذي نجانا) ، وإبراهيم عليه السلام قال(الحمد لله الذي وهب لي على الكبر..) .

قال ابن القيم :

فأنفع الدعاء طلب العون على مرضاته ، وأفضل المواهب إسعافه بهذا المطلوب ، وجميع الأدعية المأثورة مدارها على هذا ، وعلى دفع ما يضاده ، وعلى تكميله ، وتيسير أسبابه.

و قال ابن القيم أيضا :

أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه الهداية إلى صراطه المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر الله واجتناب ما نهى عنه ، والاستقامة عليه إلى الممات ، مع تضمنها : تزكية النفوس ، وإصلاح القلوب.

وجاء في كتاب الطب النبوي لابن القيم الجوزية عن فاتحة الكتاب :

وأم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسر الذي لأجله كانت كذلك.

قال ابن تيمية :

تأملت أنفع الدعاء ، فإذا هو سؤال العون على مرضاته ، ثم رأيته في الفاتحة (إياك نعبد وإياك نستعين) .

و قال الامام الغزالي حجة الاسلام رحمه الله :

إن هذه السورة فاتحة الكتاب ومفتاح الجنة وانما كانت مفتاحا لأن أبواب الجنة ثمانية ومعاني الفاتحة ترجع إلى ثمانية فاعلم قطعا أن كل قسم منها مفتاح باب من أبواب الجنة تشهد به الأخبار فإن كنت لا تصادف من قلبك الايمان والتصديق به وطلبت فيه المناسبة فدع عنك ما فهمته من ظاهر الجنة فلا يخفى عليك أن كل قسم يفتح باب بستان من بساتين المعرفة كما أشرنا اليها في آثار رحمة الله تعالى وعجائب صنعه وغيرها .

ولا تظن أن روح العارف من الانشراح في رياض المعرفة وبساتينها أقل من روح من يدخل الجنة التي يعرفها ويقضي فيها شهوة البطن والفرج وأنى يتساويان بل لا ينكر أن يكون في العارفين من رغبته في فتح أبواب المعارف لينظر إلى ملكوت السماء والأرض وجلال خالقها ومدبرها أكثر من رغبته في المنكوح والمأكول والملبوس وكيف لا تكون هذه الرغبة أكثر وأغلب على العارف البصير وهي مشاركة للملائكة في الفردوس الأعلى اذ لا حظ للملائكة في المطعم والمشرب والمنكح والملبس ولعل تمتع البهائم بالمطعم والمشرب والمنكح يزيد على تمتع الانسان فإن كنت ترى مشاركة البهائم ولذاتهم أحق بالطلب من مساهمة الملائكة في فرحهم وسرورهم بمطالعة جمال حضرة الربوبية فما أشد غيك وجهلك وغباوتك وما أخس همتك وقيمتك على قدر همتك وأما العارف إذا

انفتح له ثمانية أبواب من أبواب جنة المعارف واعتكف فيها ولم يلتفت أصلا إلى جنة البله فإن أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الألباب كما ورد في الخبر .

وأنت أيضا أيها القاصر همتك على اللذات قبقبة وذبذبة كالبهيمة ولا تنكر أن درجات الجنان انما تنال بفنون المعارف فإن كانت رياض المعارف لا تستحق في أن تسمى نفسها جنة فتستحق أن يستحق بها الجنة فتكون مفاتيح الجنة فلا تنكر في الفاتحة مفاتيح جميع أبواب الجنة.

وقال ابن عثيمين رحمه الله :

حري بطلبة العلم أن يحرصوا في كل مناسبة إذا اجتمعوا بالعامة أن يأتوا بآية من كتاب الله يفسرونها ، لا سيما ما يكثر ترداده على العامة مثل الفاتحة ، فإنك لو سألت عاميا بل كثير من الناس عن معنى سورة الفاتحة لم يعرف شيئا منها.

و نختم بما جاء عن أسرارها :

و مَن ذاق طعم الصلاة عَلِمَ أنه لا يقوم مقام التكبير و الفاتحة غيرهما مقامها ، كما لا يقوم غير القيام و الركوع و السجود مقامها ، فلكلٍّ عبوديته من عبودية الصلاة سرٌّ و تأثيرٌ و عبودية لا تحصل في غيرها ، ثمَّ لكل آية من آيات الفاتحة عبودية و ذوق و وجد يخُصُّها لا يوجد في غيرها .

خاتمــــــة

عندما ننظر ونتأمل في " سورة الفاتحة " نلمح لها أسرار جمة مادية ومعنوية ، وهذا إن دل فإنما يدل علي فضلها العميم ، وشرفها العظيم ، ففيها العبادة والتوحيد الخالص لرب العالمين ، وفيها أسماء الله الحسني ، وصفاته العلا ، ونتقرب بها في الصلاة والدعاء ، حيث الحمد والشكر والثناء و جعلها بعض الناس وردا ، و يقرؤونها في مجالسهم و و عند افتتحاح و خاتمة أعمالهم ، و في البيع و الشراء فهم يعلمون فضلها و أسرارها كما جاء القرآن و صحيح السنة و عند السلف الصالح .

فقد نزلت من كنز العرش ، وخصها الرحمن الرحيم لأمة محمد صلي الله عليه وسلم ، دون سائر الأمم ، فلم ينزل مثلها في الكتب السماوية :

(لا التوراة ولا الإنجيل ولا الزبور ولا الفرقان) من قبل قط 0 والفاتحة هي (الأساس) ، فقد شكا رجل الى الشعبي وجع الخاصرة فقال :

عليك بـ " أساس القرآن فاتحة الكتاب " .

سمعت ابن عباس يقول : لكل شيء أساس وأساس الدنيا مكة لأنها منها دحيت وأساس السموات عربيا وهي السماء السابعة وأساس الأرض عجيبا وهي الأرض السابعة السفلى وأساس الجنان جنة عدن وهي سرة الجنان عليها أسست الجنة وأساس النار جهنم وهي الدركة السابعة السفلى عليها أسست الدركات وأساس الخلق آدم

وأساس الأنبياء نوح وأساس بني إسرائيل يعقوب وأساس الكتب القرآن وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفى.

ويتضح لنا مدي أهميتها ، ونقتبس الخلاصة من خلال ما قاله ابن كثير - رحمه الله - في مقدمة تفسير سورة (الفاتحة) بسم الله الرحمن الرحيم :

يقال لها الفاتحة أي فاتحة الكتاب خطا وبها تفتح القراءة في الصلوات ويقال لها أيضا أم الكتاب عند الجمهور ذكره أنس والحسن وابن سيرين كرها تسميتها بذلك قال الحسن وابن سيرين إنما ذلك اللوح المحفوظ وقال الحسن الآيات المحكمات هن أم الكتاب ولذاكرها أيضا أن يقول لها أم القرآن وقد ثبت في الصحيح عند الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم ويقال لها الحمد ويقال لها الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي الحديث فسميت الفاتحة صلاة لأنها شرط فيها ويقال لها الشفاء لما رواه الدارمي عن أبي سعيد مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من كل سم .

ويقال لها الرقية لحديث أبي سعيد في الصحيح حين رقى بها الرجل السليم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية .

وروى الشعبي عن ابن عباس أنه سماها أساس القرآن قال وأساسها بسم الله الرحمن الرحيم وسماها سفيان بن عيينة بالواقية

وسماها يحيى بن أبي كثير الكافية لأنها تكفي عما عداها ولا يكفي ما سواها عنها كما جاء في بعض الأحاديث المرسلة .

أم القرآن عوض من غيرها وليس من غيرها عوض منها ويقال لها سورة الصلاة و الكنز ذكرهما الزمخشري في كشافه .

وهي مكية قاله ابن عباس وقتادة وأبو العالية وقيل مدنية قاله أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري ويقال نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والأول أشبه لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والله تعالى أعلم .

فالفاتحة " أم الكتاب " التي لا تصلح الصلاة بدونها، قال الله في حديث قدسي :

" قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل.. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله عز وجل حمدني عبدي. فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: أثنى علي عبدي، فإذا قال مالك يوم الدين، قال الله عز وجل مجدني عبدي.. فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله عز وجل هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل..

وإذا قال: { ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ }

قال الله عز وجل: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل " .

ومن ثم علينا أن نتنبه ونحن نقرأ هذا الحديث القدسي ان الله تعالى يقول:

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، ولم يقل قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي، ففاتحة الكتاب هي أساس الصلاة، وهي أم الكتاب.

و لذا لأهميتها في العبادة الخالصة من خلال التوحيد و فرض قرأتها في كل صلاة و الحمد و الثناء و الهداية و بيان الصراط المستقيم و

الدعاء بالخير ، و فضلها و شرفها و أسمائها جمعت ورتبت هذا الكتاب : (نظرات في أم الكتاب – سورة الفاتة)
برغم أنه قليل المبني ألا أنه كثير المعني ، حيث الأحكام و الفائدة المرجوة من ثمرته التي لا تنقطع ليل نهار مع الحياة .
فعرفنا الفاتحة و النزول و أسمائها و فضائلها و تفسيرها و اعرابها و تجويدها و الكلام الذي قاله السلف الصالح فيها ، و معالجة بعض الأخطاء المتكررة في القراءة في الصلاة و خارجها ، و كلام ابن باز رحمه الله عن الصراط المستقيم ، و خواطر فضيلة الشيخ الشعراوي عن بيان فضيلة (الحمد) في سورة الفاتحة .
و في الخاتمة نتمني أن ينفعنا الله بها عز وجل قولا و عملا في الدنيا و الأخرة و يوفينا الجزاء الحسن الجمل يا رب العالمين .
و قد اختصرتها من كتابي الكبير لظروف الطبع و النشر في هذه الآونة مع الوعد بلقاء في طبعته الأصلية المزيدة و المنقحة أن شاء الله تعالي .

أهم المصادر و المراجع

تفسير ابن كثير .
تفسير القرطبي .
التفسير الوسيط – د. محمد سيد الطنطاوي .
أسباب النزول - للواحدي .
الاتقان في علوم القرآن – الامام السيوطي .
البرهان في علوم القرآن – بدر الدين الزركشي .
لسان العرب – لابن منظور .
صحيح البخاري .
صحيح مسلم .
مسند الامام أحمد .
فتح الباري – لابن حجر العسقلاني .
المغني – لابن قدامة .
مدارج السالكين لابن القيم الجوزي .
الفوائد لابن القيم الجوزي .
طبقات المفسرين – للسيوطي .
فضائل القرآن لابن كثير .
كتاب البصائر – للفيروزآبادي .
الانباء في تجويد القرآن – لابن الطحان .
اعراب ثلاثين سورة – لابن خالويه .
إحياء علوم الدين للغزالي حجة الإسلام .
التنبيه علي اللحن الجلي و اللحن الخفي – لأبي الحسن السعيدي .
جمهرة علوم القرآن الكريم - محمد عبد الخالق عضيمة .
تفسير فضيلة الشخ الشعراوي – رحمه الله .
بحوث للشيخ ابن باز - رحمه الله .

الفــهرس

تم بحمد الله تعالي

==========

=======

====

==

=